ستون تناقضًا ميرزائيًّا

هاني طاهر

2019

التناقض 1: تناقض بشأن بريطانيا وملكتها شعبها، أهُم يأجوج اللعين أم هم وملكتهم بركة من الله؟
يقول الميرزا في عام 1893:
" يأجوج ومأجوج هم النصارى من الروس والأقوام البرطانية". (حمامة البشرى)
ويقول في عام 1894:
ويخرج قوم مفسدون ومن كل حدَبٍ ينسلون... ويحيطون على كل البلدان والديار، ويُفسدون فسادًا عاما في جميع الأقطار، وفي جميع قبائل الأخيار والأشرار، ويضلّون الناس بأنواع الحيل وغوائل الزخرفة، ويلوّثون عرض الإسلام بأصناف الافتراء والتهمة، ويظهر من كل طرف ظلمةٌ على ظلمة. (سر الخلافة، ص 61)
واضح عنده أنّ يأجوج مفسدون، أي أن البريطانيين مفسدون. وأشدُّهم فسادا ملكتهم التي كانت تحكم العالم، ألا وهي فيكتوريا!
التي يقول الميرزا عنها:
"فيا أيتها الملكة المعظمة وفخر الرعية كلها، إن من سنة الله القديمة أنه إذا كان سلطان الوقت ذا نية حسنة ويريد الخير للرعية، وبذل جهده قدر استطاعته في نشر الأمن والحسنة بوجه عام وتألم قلبه من أجل التغييرات الحسنة في الرعية، هاجت رحمة الله في السماء لنصرته، فيُرسَل بقدر عزيمته وأمنيته إنسانٌ روحانيٌ إلى الأرض.... فإن هذا المسيح الموعود الذي جاء إلى الدنيا إنما هو نتيجة بركة وجودك وإخلاصك القلبي ومواساتك الصادقة. فقد تذكّر الله تعالى المنكوبين في الدنيا في عهد سلطنتك وأرسل من السماء مسيحه، وقد وُلد في بلادك وفي حدود سلطنتك لتكون شهادة للدنيا على أن سلسلة عدلك في الأرض جذبت سلسلة عدل السماء. وسلسلة رحمتك خلقت سلسلة الرحمة في السماء.... يا أيتها الملكة المعظمة، قيصرة الهند، بارك الله في عمرك بسعادة ومجد، كم هو عهدك مبارك إذ تؤيد يدُ الله تعالى أهدافك مِن السماء. والملائكة يمهّدون سبل حسن نيتك ومواساتك للرعية. إنّ أبخرة عدلك اللطيفة تصعد مثل السحب لتجعل البلاد كلَّها يحسِدُها فصلُ الربيع. شريرٌ مَن لا يقدّر عهد سلطنتك حق التقدير، ووقِحٌ مَن لا يشكر مِنّتك. ما دام ثابتا ومتحققا أن للقلب من القلب دليلا، لذا ليست بي حاجة أن أقول مجاملةً بأني أحبك من الأعماق، ففي قلبي حبك وعظمتك بوجه خاص. إن أدعيتي لك جارية ليل نهار كالماء الجاري...
يا قيصرة الهند المباركة، طوبى لك على هذه العظمة والصيت الطيب. إن نظر الله مركّز على بلد عليه نظرك. إن يد رحمة الله على الرعايا الذين عليهم يدك. لقد أرسلني الله تعالى بسبب نياتك الحسنة لأقيم مِن جديد سبل التقوى والأخلاق الفاضلة والصلح". (نجم القيصرة، ص 8)
التحدي للأحمديين:
1: هل الإنجليز هم يأجوج؟
2: هل هم مفسدون؟
3: هل ملكتهم هي منهم؟
4: هل بعث الله الميرزا بسبب نياتها الحسنة؟
5: هل اختار الله الخليفة الخامس بسبب حسن نيات اليزابيث؟
.....
الميرزا ويأجوج ومأجوج
{حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ} (الأنبياء 96)

وَيَبْعَثُ اللَّهُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ فَيَمُرُّ أَوَائِلُهُمْ عَلَى بُحَيْرَةِ طَبَرِيَّةَ فَيَشْرَبُونَ مَا فِيهَا وَيَمُرُّ آخِرُهُمْ فَيَقُولُونَ لَقَدْ كَانَ بِهَذِهِ مَرَّةً مَاءٌ... فَيَرْغَبُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ فَيُرْسِلُ اللَّهُ عَلَيْهِمِ النَّغَفَ فِي رِقَابِهِمْ فَيُصْبِحُونَ فَرْسَى كَمَوْتِ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ. (صحيح مسلم)
أي أن المسيح سيقتل يأجوج ومأجوج بدعائه حسب رواية صحيح مسلم.
فيما يلي كلام الميرزا، وسنرى مَن هم يَأْجُوج وَمَأْجُوج، وسنرى إنْ كان قد عاثوا في الأرض فسادا، وإنْ كان قد دعا بهلاكهم، وإنْ كانوا قد هلكوا.

1: مَن هم يَأْجُوج وَمَأْجُوج؟

يقول الميرزا:

"يأجوج ومأجوج هم النصارى من الروس والأقوام البرطانية". (حمامة البشرى)
2: هل عاثوا في الأرض فسادا كما يقول القرآن والحديث؟

نعم ولا.

حسب النصّ الأول نعم، أما حسب النصوص التالية فلا.

يقول الميرزا:
"ويخرج قوم مفسدون [الإنجليز والروس] ومن كل حدَبٍ ينسلون... ويحيطون على كل البلدان والديار، ويُفسدون فسادًا عاما في جميع الأقطار". (سر الخلافة، ص 61)
يقول الميرزا:

"إني شاهد على أن حياةً جديدة قد دبّت في الإسلام في ظل السلطنة الإنجليزية الآمنِ". (ترياق القلوب، ص 52)

ويخاطب ملكة الإنجليز بقوله:

" فيا أيتها الملكة المعظمة... إن هذا المسيح الموعود الذي جاء إلى الدنيا إنما هو نتيجة بركة وجودك وإخلاصك القلبي ومواساتك الصادقة... إن سلسلة عدلك في الأرض جذبت سلسلة عدل السماء. وسلسلة رحمتك خلقت سلسلة الرحمة في السماء.... لقد أرسلني الله تعالى بسبب نياتك الحسنة". (نجم القيصرة، ص 8)
3: هل دعا بهلاكهم، وهل هلكوا؟

الجواب: كلا. لم يدعُ للإنجليز إلا بالنصر. ولم يهلك الإنجليز حتى اليوم، ولا هلكَ الروس.

.....

التناقض 2: أهنالك دجال أم أنه فكرة بالية؟ هل الدجال هو ابن صيّاد؟ هل الدجال هم الناس الماديون؟
يقول الميرزا نافيا الدجال كليا: [تحت عنوان: العلامات التي بيّنها المسيح عن مجيئه]
"ما هي المهمة المتميّزة والعظيمة التي سيأتي المسيح لإنجازها؟ فإذا ظُنّ أنه سيأتي لقتل الدجال فهي فكرة واهية وبالية". (إزالة الأوهام، ص 147)
ثم يعلّل رأيه في أنها فكرة واهية، فيبيّن مهمات المسيح في رأيه، فيقول:

"بل الحق أنه قد تقرر مجيء المسيح من عند الله سبحانه وتعالى ليُتم حجة صدق الإسلام على الأمم كلها، وتتم حجة الله على أمم العالم كلها. هذا ما أُشير إليه حين قيل بأن الكفار يموتون بنَفَس المسيح، أي أنهم يُهلَكون بالأدلة البيّنة والبراهين القاطعة. ومهمة المسيح الأخرى هي أن ينزّه الإسلام عن الأخطاء والإضافات، ويقدّم لخلق الله تعليمه المفعَم بالحياة والصدق". (إزالة الأوهام، ص 147)

فالميرزا هنا ينفي الدجال كليا، وينفي فكرةَ قتلِ المسيحِ الدجالَ. فإنْ قيل إنه إنما ينفي الدجال الرجل، قلتُ: الفقرة التي أكّد فيها أنّ مهمات المسيح تنزيه الإسلام، لا قتل أحد، تؤكد بوضوح أنه ينفي الدجال وينفي قتل الدجال كليا.

ويقول بُعَيد ذلك في حاشية مفسرا الدجال بالماديين:

"ويقضي على الدجال الأعور... والذين عندهم عين الدنيا فقط، وليس عندهم عين الدين قط، بل ظهرت عندهم عين طافية بيضاء بدلا منها، فيقضي على إنكارهم وعنادهم بسيف بتّار من البراهين البيّنة". (الحاشية، ص 154)

وهنا غيّر رأيه إنْ كان هو نفسه الكاتب، وصار الدجال عنده الناس الماديين.

ثم غيّر رأيه مرةً أخرى، فقال تحت عنوان "ديـــننـا":

"أما عندنا فيمكن أن يكون المراد من الدجال هم الأقوام المتقدمة، وأن يكون المراد من حماره القطارُ الذي ترونه يقطع آلاف الأميال في بلاد الشرق والغرب". (إزالة الأوهام، ص187)

فهذا قول ثالث، وقيل بصيغة التمريض، أي أنه يرى ذلك احتمالا، لا جزما.

ثم يذكر الميرزا أن الدجال هو ابن صياد، حيث يقول:

"الآن، وقد ثبت مما ورد في صحيح البخاري، وصحيح مسلم بوجه خاص؛ أن ابن صياد هو الدجال المعهود، بل كان الصحابة يقولون حالفين بالله إنه هو الدجال المعهود، فأيّ شك بقي في أنه الدجال المعهود"؟ (إزالة الأوهام، ص 187)

بل يشطب الميرزا حديث النوّاس بن سمعان، ليقول إن الدجال هو ابن صياد، ويشطب فكرة قتل الدجال، فيقول: "وقد ثبت بصورة قاطعة ويقينية لا مجال للشك فيها في أنّ ابن صياد هو الدجال المعهود، فهناك سؤال يفرض نفسه: ما دام الدجال قد وُلد في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وأسلم ومات في المدينة، فمَن الذي سيُقتَل على يد المسيح عليه السلام الذي يقال عنه إن الغاية المتوخاة من مجيئه هي قتل الدجال، لأن الدجال لم يعد موجودا أصلا حتى يقتله المسيح؟ علما أن هذه المهمة هي من أبرز المهام التي وُكِّلت إلى المسيح. لا نستطيع أن نرد على هذا السؤال بحال من الأحوال إلا أن نقول إن فكرة مجيء الدجال المعهود في الزمن الأخير باطلة تماما. فزبدة الكلام أن الحديث عن دمشق الذي أورده الإمام مسلم يسقط من مرتبة الثقة على محك الأحاديث الأخرى الواردة في الكتاب نفسه، ويتبين بجلاء تام أن الراوي النواس بن سمعان قد أخطأ في بيانه". (إزالة الأوهام، ص 234)

فالميرزا هنا يشطب حديثا هاما، وينفي دجال آخر الزمان كليا، وينفي قتله، ويصرّ على أنه ابن صياد.

بل يذكر الميرزا أدلة عقلية يضعّف فيها رواية أخرى عن الدجال فيقول:

وجدير بالتأمل أيضا أنه لو صحّ أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "مَا مِن نَبِيّ إِلَّا وقد أَنْذَرَ قَوْمَه الدَّجَّالَ وإِنّي لأُنذِرُكم خُرُوجَه في الزّمَن الأَخِير"، لكان ضروريا أن يبلِّغ الصحابةُ هذا الأمر إلى التابعين، معتبرين إياه واجبا عليهم تبليغه، ليكون ورود هذا الحديث في الصحيحَينِ برواية آلاف الصحابة أمرا محتوما. بينما الواقع أنه لم يروِه إلا النواس بن سمعان وشخص أو شخصانِ آخرَانِ، بل ينفرد النواس بن سمعان بروايته. فكِّروا الآن، من ناحية يقال إن الصحابة أُوْصُوا بتبليغ مضمون هذا الحديث إلى التابعين، ولكننا حين نفحص الأمر لا نجد مبلِّغه إلا شخصا أو شخصين. ففي هذه الحالة لا يخفى على المحققين مدى ضعف هذا الحديث. فماذا عسى أن يسمى الادّعاء بكونه متواترا سوى تعنت وتعصب من الدرجة القصوى؟ (إزالة الأوهام، ص 235)

قلتُ: الذي يشكّك بالدجال كليا، والذي يفنّده عقلا، لا يمكن أن يفسّره بالمسيحيين، لأنه لو فسّره بالمسيحيين لأكّد على صحته، ولحاوَل أن يبيّن أنه متواتر، لا أنْ يقول إنّ رواته واحد أو اثنان.

التحدي: هل يؤمن الأحمديون أنّ هذه الأقوال المتناقضة كلها كتبها شخص واحد في وقت واحد ومكان واحد؟

.....

التناقض 3: نفي الدجال كليا ثم تفسيره أنه كشف، وكل ذلك في كتاب واحد

ينقل الميرزا في كتابه حمامة البشرى حديث تميم الدار عن الدجّال المربوط في جزيرة، وحين يصل إلى أسئلة الدجال عن نخل بيسان، وعن بحيرة طبرية، وعن عين زغر، ثم نبوءات الدجال عن ذلك كله، يكتب في الحاشية:

"هذه الأخبار الغيبية تدل على أن هذا الحديث ليس من رسول الله صلى الله عليه وسلم، لأنه يُعارض القرآن ويُخالف محكماته. وكيف يمكن أن يقدِر الدجّالُ الخبيث على بيان الأنباء المستقبلة وقال الله تعالى في كتابه المحكم: {فَلا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ اَحَدًا إلا مَنِ ارْتَضَى مِن رَّسُولٍ} ، فكيف أخبر الدجال عن الغيب خبرا واضحًا صحيحًا مطابقا للواقع"؟ (حمامة البشرى، ص 39)

ولكن الميرزا نفسه شرح هذا الحديث وحَمَله على أنه كشف، فقال:

"إن حديث خروج الدجّال يدل على خروج طائفة الكذّابين في آخر الزمان من قوم النصارى، وفي الحديث إشارة إلى أنهم يُشابهون آباءهم المتقدمين في مكرهم وخديعتهم وأنواع فتنهم وحرصهم على إضلال الناس كأنهم هم، إلا أن آباءهم كانوا مقيَّدين بالسلاسل والأغلال، ولكن هؤلاء يخرجون من ذلك السجن، ويضع الله عنهم أغلالهم، فيعيثون يمينا وشمالا ويفسدون في الأرض، وكان خروجهم بلاءً عظيما لأهل الأرضين. فكما أن تميما رأى الدجّال في زمان النبي صلى الله عليه وسلم بالرؤية الكشفية الصادقة التي كانت من قبيل عالم المثال.. مجموعةٌ يداه إلى عنقه ما بين ركبتيه إلى كعبيه بالحديد في الدير، فكذلك كانت النصارى في زمن إقبال الإسلام مقهورين مغلوبين غُلّت أيديهم قاعدين في الدير". (حمامة البشرى، ص 28)

لو قال الميرزا إنّ ظاهر الحديث لا يمكن أن يكون من رسول الله لكان معقولا، لكنّه نفى الحديث كليا، ولم ينفِ ظاهره فقط. وهذا يؤكد أنّ كاتب الحاشية شخص آخر غير كاتب المتن، إلا أنْ يكون الميرزا مخمورا لا يعي ما يقول، فيقع في تناقض من دون أن يشعر.

.....

التناقض 4: هل للمسيح أشقاء؟ أي هل له إخوة من أمه وأبيه معا؟ أي هل له أب؟

يقول الميرزا:

إنّني أحترم إخوانه الأربعة أيضاً، لأنّهم الخمسة أبناء أمّ واحدة، ولا يتوقف الأمر على هذا بل فوق ذلك إني أعتبر أختيه أيضاً قديستين لأنّ جميع أولئك الأبرار مِن بطن مريم العذراء. (سفينة نوح، ص 26)

واضح أنّه يرى أنّ مريم أنجبت المسيح قبل زواجها، ثم تزوجت وأنجبت آخرين. فهؤلاء الإخوة والأخوات إخوةُ المسيح من أمه مريم فقط، ولا إشكال في قوله هذا.

اللافت أنه جاء في الحاشية تحت هذا النصّ ما يناقضه تماما، حيث يُصِرّ على أنّ هؤلاء الستّة هم أشقاء المسيح.. أي أنهم إخوته من أبيه وأمه معا.. أي أن المسيح هو ابن يوسف النجار، فقد كُتِب:

"كان للمسيح أربعة إخوة وأختان، وكانوا كلهم أشقّاءه وشقيقاته، أعني أنهم كلهم كانوا أولاد يوسف ومريم. وأسماء الإخوة الأربعة ما يلي: يهوذا، يعقوب، شمعون، يوزس وأسماء الأختين: آسيا و ليديا". (سفينة نوح، ص 26-27)

فالكاتب هنا يصرّ على وصفهم بالأردو بقوله: "حقيقي بهايي" وتعني في العربية حرفيا: أخ حقيقي، والمقصود بها أخ من الأم والأب معا، أي الشقيق. وقد أضاف الكاتب بما لا يدع مجالا للشكّ في قصده حين قال: "أعني أنهم كلهم كانوا أولاد يوسف ومريم".. و"كلهم" هذه تعود على المسيح وعليهم.

ومما يؤكد ذلك ما ورد في كتاب إزالة الأوهام عام 1891، وهو:

"مارس عيسى ابن مريم مع أبيه "يوسف" مهنة النجارة أيضا لمدة 22 عاما". (إزالة الأوهام، ص 268)

التحدي للأحمديين:

1: كيف تفسّرون قول الميرزا الواضح: " مارس عيسى ابن مريم مع أبيه "يوسف" مهنة النجارة"؟

2: لماذا حرفتم هذا النصّ في الترجمة وكتبتم "زوج أمه"؟

3: كيف تفسرون قول الميرزا الواضح: "كان للمسيح أربعة إخوة وأختان، وكانوا كلهم أشقّاءه وشقيقاته، أعني أنهم كلهم كانوا أولاد يوسف ومريم"؟!

أما أنا فأقول: كاتب المتن شخص آخر غير كاتب الحاشية، ويمكن ألا يكون أيّ منهما الميرزا. وهذا دليل من أدلة أنّ آخرين من أتباع الميرزا كانوا يساهمون في الكتب، أو كانوا يكتبون بعضها من أوله إلى آخره. وكان هناك مراجعون أيضا. ولم يكن هؤلاء متفقين، كما لم تكن معلوماتهم واحدة، ولا أساليبهم واحدة. وهذا لا يبرئ الميرزا، بل يؤكد أنه محتال يشتري الناس بالمال ليخدع بهم آخرين. وهذا ما تفعله جماعته الآن، حيث يشترون الناس ليسوّقوا بضاعتهم، ليتسلّقوا على أكتافهم، زاعمين أنّ جماعتهم تنتشر بين العرب.

.....

التناقض 5: هل أنجب المسيح أطفالا؟

يقول الميرزا في عام 1899 عن إنجاب المسيح:

"ومن المحتمل أيضًا أن يكون المسيح قد قضى بعضَ سني عمره في أفغانستان؛ وليس من المستبعد أن يكون قد تزوَّجَ هناك أيضًا. وثمة قبيلة من الأفغان تُعرف باسم "عيسى خيل"، وأيُّ عجب في أن يكون هؤلاء من أولاد عيسى عليه السلام"؟ (المسيح في الهند)

ويقول في عام 1903 نافيا أن يكون للمسيح أيّ ولد:

"وكون عيسى من غير أبٍ وبلا ولدٍ دليلٌ على ما مر بالدلالة القاطعة... وكان تولُّدُ يحيى من دون مسّ القوى البشرية، وكذلك تولُّدُ عيسى مِن دون الأب وموتُهما بدون ترك الوَرَثَة علامةً لهذه الواقعة". (مواهب الرحمن، ص 60-61)

التحدي للأحمديين:

هل أنجب المسيح كما في النصّ الأول، أم لم ينجب كما في النصّ الثاني؟

يمكنهم أن يقولوا: إنّ الميرزا نسخ قوله السابق في كتاب المسيح في الهند وألغاه. فنقول لهم: وما دليلُ هرائه السابق، وما دليل هرائه اللاحق؟ فالمشكلة أساسا في إلقاء الكلام على عواهنه من غير دليل. ثم إذا كان قد تزوّج واستمر متزوجا 87 سنة في كشمير، فهل يُعقل ألا يكون قد أنجب؟ وهل يُعقل أنه لم يدعُ الله أن يرزقه الذرية الصالحة؟ وإذا افترضنا ذلك، فلماذا لم يذكر الميرزا أنه ألغى قوله في كتاب المسيح في الهند؟

.....

التناقض 6: هل تدخل الروح من الأنف وتخرج منه أم أنها لا تأتي من الخارج ولا تدخل من الأنف ولا من غيره؟

يقول الميرزا:

كان أحد أعمامي قد تُوفّي منذ فترة طويلة، ورأيته ذات مرة في عالم الكشف وسألتُه عن أحوال ذلك العالم، وكيف يموت المرء وماذا يحدث به؟ قال: يكون مشهد عجيب، عندما يحضره الموت يأتي أمامه ملَكانِ في ثياب بيضاء، ويقولان: المولى يكفي، المولى يكفي. ثم إنهما يقتربان ويضعان إصبعهما أمام الأنف (قائلَين): أيتها الروح، اخرجي مِن حيث أتيتِ.

قال الميرزا [تعليقًا]: الثابت من الأمور الطبيعية أن الروح تدخل عن طريق الأنف وتخرج من الطريق نفسه. ويتضح من التوراة أيضًا أن روح الحياة نُفِختْ من خلال المنخر. (التذكرة، ص 627-628، نقلا عن "الحكم"، 1905/12/10)

الخلاصة أنّ الروح تدخل عن طريق الأنف، وتخرج عن طريق الأنف عند الموت.

لكنّ الميرزا كان قد قال قبل 9 سنوات:

"لا نستطيع القول إن الروح تدخل في النطفة من الخارج، أو أنها تهبط من السماء فتمتزج بمادة النطفة، بل إنها كامنة في النطفة كُمونَ النار في الزند. لا يقول كتاب الله أن الروح تتنزل من السماء نزولا منفصلا، أو تهبط على الأرض من الفضاء.. ثم تختلط بالنطفة مصادفة وتتسرب معها إلى الرحم. إن هذا الزعم لا يصح أبدا، ولئن ظننا هذا لكذبتنا سُنن الفطرة.

فإننا نرى كل يوم ألوفا مؤلفةً من الديدان والجراثيم تتكون في الأطعمة الآسنة الفاسدة وفي الجروح المتقيحة، ومئات من القمل تتولد في الثياب المتسخة، وأنواع الديدان تتولد في البطن أيضا.. فهل نقول إن أرواحها تأتي من الخارج؟ أم هل رآها أحد تتساقط من السماء؟ كلا، بل الحق أَن الروح تنشأ من الجسد ذاته، وهذا النشوء نفسه دليل قاطع على كونها من المخلوقات". (فلسفة تعاليم الإسلام)

ويقول: "الخالق القدير أنشأ الروحَ بقدرته الكاملة من الجسد ذاته". (فلسفة تعاليم الإسلام)

فالروح في قوله الثاني لا تأتي عبر الأنف، بل تتولد عبر الجسم. فأيّ القولين قاله الميرزا؟

هل غيّر الميرزا رأيه أم أنّ هنالك أكثر من مؤلف؟

.....

التناقض 7: وضع الجزية.. هل معناه أنّ الناس عن بكرة أبيهم سيعتنقون الإسلام، أم أنّ الرواية محرّفة؟!

قال الميرزا في عام 1891في تفسير وضع الجزية:

"المراد من وضع الجزية واضح بيّن؛ ففي ذلك إشارة إلى أن القلوب في تلك الأيام تنجذب إلى الصدق والحق تلقائيا دون الحاجة لأي قتال. وسَتَهُبُّ الرياح تلقائيا فيدخل الناس في الإسلام أفواجا. إذن، عندما يُفتح باب الدخول في الإسلام على مصراعيه وينضم إليه عالَمٌ بأسره، فممن ستُؤخَذ الجزية؟ ولكن لن يحدث كل ذلك دفعة واحدة، غير أنه قد وُضع أساسه من الآن. (إزالة الأوهام)

ولكنه بعد سنتين رفض هذه العبارة من الرواية، فقال:

"إن الجملة: "يضَع الجزيةَ" التي جاءت في بعض نسخ البخاري ليست بصحيحة، والصحيح أن المسيح يضع الحربَ ولا يحارب النصارى كما جاء في نسخ أخرى. ووجهُ عدمِ صحتها ظاهرٌ، وهو أنّا لو فرضنا أن المسيح يحارب النصارى على شرط قبول الإسلام ولا يقبل الجزية أصلاً بل يدعو إلى الإسلام، وإن قبلوا وإلا فيقتلهم، فلزم على تقدير صحة هذا المعنى استئصالُ النصارى بالكلية من وجه الأرض.. إما مِن سبب إسلامهم وإما من سبب قتلهم، وهذا المعنى يُعارض القرآن الكريم، فإنه أخبر عن بقاء وجودهم إلى يوم القيامة، فثبت من هذا التحقيق أن جملة "يضع الجزية" التي توجد في بعض نسخ البخاري ليست بصحيحة، وقد فسدت وحُرّفت مِن نَسْخِ الناسخين. (حمامة البشرى، ص 37)

فالتحدي للأحمديين:
1: هل غيّر الميرزا رأيه في سنتين؟ ولماذا؟
2: لماذا لم يذكر أنه غيّر رأيه إذا كان قد غيّره؟
3: هل "فُتح باب الدخول في الإسلام على مصراعيه وانضم إليه عالَمٌ بأسره" في حياة الميرزا وبعد مرور 111 سنة على وفاته؟ هل تستطيعون أن تُحصوا مائة أحمدي من أصل غير مسلم في أوروبا وأمريكا وكندا؟
4: هل عبارة "يضع الجزية" صحيحة أم " فسدت وحُرّفت مِن نَسْخِ الناسخين"؟

.....

التناقض 8: لا مسيح بعد الميرزا، أم مسيح واحد هو ابن محمدي بيغم، أم أنّ هناك 10 آلاف مسيح بعده؟

يقول الميرزا في عام 1901:
وهذا الزمان للخير والرشد كآخر الأزمنة، ولا يأتي زمان بعده كمثله في الفضل والمرتبة. وإنّا إذا ودّعْنا الدنيا فلا مسيحَ بعدنا إلى يوم القيامة، ولا ينْزل أحدٌ من السماء ولا يخرج رأسٌ من المغارة، إلا ما سبق من ربي قولٌ في الذرّيّة". (إعجاز المسيح ص 38)
ثم كتب في الحاشية: "إليه إشارة في قوله عليه السلام: يتزوج ويولد له. (إعجاز المسيح، ص38)
أي أنه لا مسيح بعد الميرزا إلا ذلك الابن الذي سيولد من محمدي بيغم، أو إلا مبارك أحمد كما قال لاحقا، أو إلا الذي سيولد بدلا من مبارك أحمد، ولم يولد.
وكان الميرزا قد قال قبل عشر سنوات من ذلك:
"ما ادّعيتُ قط أن سلسلة مجيء المسحاء قد انقطعت عليّ وأنه لن يأتي مسيح في المستقبل، بل أؤمن وأقول مرارا وتكرارا بأنه يمكن أن يأتي أكثر من عشرة آلاف مسيح، دع عنك مسيحا واحدا، ومن الممكن أن يأتي بعضهم بشوكة وجلال ظاهري أيضا، وممكنٌ أيضا أن ينزل بدايةً في دمشق. (إزالة الأوهام)
فهل هنالك مسحاء بعد الميرزا أم ليس هنالك إلا مسيح واحد؟ وهل يعُدُّ الأحمديون محمودا المسيحَ الثاني؟ ولماذا لا يلقّبونه بذلك؟ ولماذا لم يعلن محمود أنه هو مصداق هذا المسيح الثاني؟ لماذا أعلن أنه مِصداق الابن الموعود فقط؟ ولماذا تأخر في هذا الإعلان حتى صار في الـ 55 من عمره؟
لماذا لم يوضّح الميرزا قصده من إمكانية بعثة 10 آلاف مسيح بعده ما دام قد قال إنه إذا ودّع الدنيا فلا مسيح إلا ابنه؟

.....

التناقض 9: كم عمر البشر وكم عمر الدنيا، هل هو 6 آلاف سنة، أم موغل في القِدم، أم هي دورات بشرية تدوم كل دورة فيها 7 آلاف سنة ثم تندثر؟
أولا: أقوال الميرزا في أنّ عمر البشرية مجرد 6100 سنة لا أكثر
1: "إن آدمنا صفي الله أبو النوع كان قد خُلق قبل النبي صلى الله عليه وسلم بهذه المدة أي 4739 عام. (التحفة الغلروية، ص 204)
2: "لقد أطْلعني الله تعالى بالكشف أنه، بناءً على القيمة العددية لحروف سورة العصر طبقًا لحساب الجُمّل، فإن المدة التي مضت بدءًا من زمن آدم عليه السلام إلى العهد المبارك للنبي صلى الله عليه وسلم بما فيه عهد نبوّته حتى يوم وفاته صلى الله عليه وسلم أي 23 عامًا هي 4739 عاما". (التحفة الغولروية، وتتمة حقيقة الوحي)

3: "قال تعالى: (إِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ) . فلما كان عدد الأيام سبعةً فقد حُدِّد في هذه الآية عمر الدنيا بسبعة آلاف سنة، وذلك بدءا من زمن آدم الذي نحن أولاده". (محاضرة لاهور، ج 20 ص 184)
4: "ثابت من الأحاديث الصحيحة أنّ عمر الدنيا من آدم إلى الأخير سبعة آلاف سنة". (التحفة الغلروية)
5: "أقرَّ (الشيخ صديق حسن) من قبل أن عمر الدنيا منذ خلق آدم هو سبعة آلاف سنة، ولم يبق من عمرها إلا قليل". (إزالة الأوهام)
أقوال الميرزا هذه ممتدة من عام 1891 حتى 1907.
ثانيا: قول الميرزا في أنّ الدنيا عامرة منذ دهور سحيقة
يقول:
"ليس من الأمور القطعية اليقينية أن عمر الدنيا أربعة أو خمسة آلاف سنة فقط، ولم يكن قبلها أي أثر للسماء والأرض. بل الحق أن التدبر العميق يكشف أن هذه الدنيا عامرة منذ دهور سحيقة". (منن الرحمن، ص10)
لم يكرر الميرزا قوله هذا الذي نُشر في كتاب منن الرحمن في عام 1922.

ثالثا: الدورات البشرية ذات الـ 7 آلاف سنة
يرى الميرزا هنا أنّ البشر يمرون في دورات طولها 7 آلاف سنة. أي أنه كان قبل آدم بشر، لكنهم انقرضوا، ثم بدأ النسل مِن آدم. ولم يشرح الميرزا لنا كم الزمن بين كل دورة.. فهل ينقرض البشر فيأتي آدم فورَ ذلك، أم يمضى على فنائهم مليار سنة مثلا؟ لم يذكر الميرزا شيئا عن هذه الفترة البَيْنِيّة، ولا عن أسباب انقراضهم، ولا عن أسباب عدم وجود أي صلة بيننا وبينهم.
هل كان لآدم والد مِن بين هؤلاء المنقرضين، أم أنّ الله خلق آدم منفصلا كليا عنهم؟ لا نعثر على إجابة على هذا السؤال في كلام الميرزا.
ما علاقة كل دورة تتكون من 7 آلاف سنة بالدورة التي سبقتها؟ لا نعثر على إجابة على هذا من كلام الميرزا الذي لم يطرحه إلا مرةً واحدة.
والحقيقةُ أنّ هذا هراء محض، فالبشر موغلون في القدم من دون أي انقطاع، ومن دون بداية من شخص واحد كل 7 آلاف سنة!
يقول الميرزا:
"ثم هناك علامة أخرى ذكرها القرآن الكريم عن زمن المسيح الموعود فقال: (إِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ). فلما كان عددُ الأيام سبعةً فقد حُدِّد في هذه الآية عمر الدنيا بسبعة آلاف سنة، وذلك بدءا من زمن آدم الذي نحن أولاده. يتبين من كلام الله سبحانه أن الدنيا كانت موجودة قبل ذلك أيضا، ولكن لا نستطيع القول مَن كان هؤلاء الناس ومن أيّ نوع كانوا. يبدو أن دائرة الدنيا تنتهي على سبعة آلاف سنة، لذا فقد حُدِّدت سبعة أيام في الدنيا دلالةً على هذا الأمر، فكلُّ يوم يمثل ألف عام. لا ندري كم دورةً مضت على الدنيا وكم من الأوادم ظهروا في أزمنتهم. ولما كان الله تعالى هو الخالق منذ القِدم؛ فنقبل ونؤمن بأن الدنيا قديمة من حيث نوعيتها، ولكنها ليست قديمة من حيث هويتها.
من المؤسف حقا أن يعتقد المسيحيون بأنه لم يمض على خلْقِ اللهِ الدنيا وخلْقه السماوات والأرض إلا ستة آلاف سنة، وبأن الله سبحانه كان دون أيّ عمل قبل ذلك؛ أي كان عاطلا منذ الأزل. ولكن لا يسع عاقلا أن يقبل هذا الاعتقاد. أما اعتقادنا الذي علَّمنا إياه القرآن الكريم فهو أن الله تعالى خالقٌ منذ الأزل، وقادر على أن يهلك السماء والأرض ملايين المرات ويخلقها مرة أخرى كما كانت. ولقد أخبرَنا أيضا أن سلسلة البشر الحالية بدأت بمجيء آدم

إلى الدنيا؛ الذي جاء بعد أمم سابقة وكان والدنا جميعا. وإن الدورة الكاملة لعمر السلسلة الحالية هي سبعة آلاف سنة. وإن السبعة الآلاف سنة هذه عند الله كسبعة أيام عند الناس. اعلموا أن ستّة الله حددت أن تكون دورة كل أمة سبعة آلاف سنة. وللإشارة إلى هذه الدورات حدِّدت سبعة أيام للناس.

باختصار، إن سبعة آلاف سنة محددة كدورة عمر بني آدم. وقد مضى من الدورة الحالية نحو خمسة آلاف سنة إلى عهد نبينا الأكرم صلى الله عليه وسلم. أو قل إن شئت بتعبير آخر؛ إنه قد مضى نحو خمسة أيام من أيام الله، وقد أشير إليها في القرآن الكريم بحساب الجمَّل لحروف سورة العصر؛ فحين نزلت في زمن النبي صلى الله عليه وسلم كان قد مضى على زمن آدم بقدر مجموع أحرف هذه السورة المباركة وفق حساب الجمَّل. ووفقاً لهذا الحساب قد مضت إلى الآن ستة آلاف سنة من عمر البشر وبقيت ألف سنة. (محاضرة لاهور)

فهذه 3 أقوال ميرزائية متناقضة تماما في هذه القضية.

.....

التناقض 10: هل زوَّج اللهُ تعالى الميرزا من محمدي بيغم أم أنّ الله قد فسخ هذا الزواج لاحقا أم أنّ الله قد أجّل هذا الزواج وكم مدة التأجيل؟

في قضية محمدي بيغم كان التناقض صارخا في مسألتين. صحيح أنّ "ذاكرة الكذاب ضعيفة"، ولكن ليس إلى هذا الحدّ الذي سنراه، فقد ظلّ كتاب حقيقة الوحي نفسه يقول إنّ نبوءة زواجه من محمدي بيغم ستتحقق، وأنّ زوجها سيموت حتما، ثم إنّ الكتابَ نفسه غيّر قوله كليا وقال إن الزواج فُسخ أو أُجِّل.

يقول الميرزا:

"أما صهر أحمد بيك فيكفي القول عنه إن النبوءة المتعلقة به كانت ذات شطرينِ، شطر عن أحمد بيك وشطر عن صهره. إن صدمة موت أحمد بيك في الميعاد المحدد قصمت كِبر أقاربه وغرورهم... حتى بايعني مرزا محمود بيك الذي تم الزواج المذكور في عائلته، والذي كان زعيم الأسرة كلها. (تتمة حقيقة الوحي، ص 518)

ثم بعد 14 صفحة قال:

"أما ما ورد في الإلهام أن قِراني على تلك المرأة قد عُقد في السماء فهذا صحيح. ولكن كما بيّنّا من قبل أن الله تعالى وضع لظهور هذا القِران الذي عُقد في السماء شرطا نُشر في حينه ونصه: "أيتها المرأة توبي توبي فإن البلاء على عقبك". فلما حققوا الشرط فُسِخ النكاح أو أُجِّل. ألا تعلمون: (يَمْحُو اللهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ)؛ فسواء أفي السماء عقد القران أم عند العرش فإن الموضوع كله كان مشروطا بشرط على أية حال.... هل الإله الذي ألغى حُكمه المصرَّح به [في قصة قوم يونس] كان متعذرا عليه سبحانه أن يلغي القِران أو يؤجِّله إلى وقت آخر؟" (تتمة حقيقة الوحي، ص 532)

لو أنّ الكاتب شخص واحد لكان قد كتب الصفحات من 514 حتى 532 في يوم واحد، لكنّ الواضح أنه ليس شخصا واحدا، وإلا لذكر موقفا واحدا، لا قولين متناقضين.

ثم إنّ الكاتب الثاني لم يذكر لنا كيف عرف الآن أنّ عَقْدَ الزواج فُسخ أو أجّل!! هل أخبره الله بذلك أم كان ذلك اجتهادا منه؟ ولم يذكر لنا تاريخ صدور القرار بالفسخ أو بالتأجيل!!

هذا كله يدلّ على أنّ الميرزا لم يكن هو الذي كتب نصَّ فسخ الزواج، وأنّ آخرين ملُّوا من هذه القضية من أتباعه، فقرروا أن يوقفوا هذه المهزلة. أما نحن فيعنينا هذا التناقض الصارخ الذي يدلّ على كذب مَن نُسبت إليه هذه الكتب، وهو الميرزا.

.....

التناقض: 11

المجدّد.. هل هنالك مجددون كل قرن، أم أنّ الميرزا آخر المجددين؟

هذه القضية مزّقت الأحمدية، لأنّ الميرزا فيها متناقض كالعادة، وقد استغلّ أقوالَه باستمرارية المجددين كلُّ مهووسٍ وكلُّ دجال من الأحمديين، ليزعم أنه مجدد القرن الخامس عشر.

1: وفيما يلي أقواله في استمرار بعثة المجددين من بعده:

- في 1905/9/29م:

سأله شخص: هل سيأتي مجدد بعدك أيضا؟ فقال:

"ما الحرج في أن يأتي مجدد بعدي؟ لقد انتهت نبوة موسى عليه السلام لذا انقطعت سلسلة خلفائه على المسيح عليه السلام . أما سلسلة النبي صلى الله عليه وسلم فمستمرة إلى يوم القيامة، لذا سيأتي فيها المجددون إلى يوم القيامة. إن لم تُهْلِك القيامةُ العالَمَ فلا شك أن يأتي أحد آخر أيضا. لا ننكر أن الصلحاء والأبرار سيأتون باستمرار ثم تأتي القيامة بغتة". (الملفوظات في 1905/9/29)

-ويقول: "ليكن معلوما أيضا أن إتمام الحجة في كل زمان يكون بأسلوب مختلف، ويأتي مجدد العصر بقوى ومَلَكات وكمالات يعتمد عليها إصلاح مفاسد ذلك العصر. فهذا ما سيفعله الله دائما ما دام مقدّرا عنده أن تبقى آثار الرشد والصلاح باقية في الدنيا". (شهادة القرآن)

2: وفيما يلي أقواله في انقطاع بعثة المجددين من بعده:

يقول عن نفسه:

"وهذا الإمام الذي سماه الله تعالى مسيحا موعودا؛ إنما هو مجدد القرن ومجدد الألفية الأخيرة أيضا". (محاضرة سيالكوت، 1904).. ومعنى قوله أنّه لن يُبعث أيّ مجدد به حتى ألف سنة.

ويقول: "ومن المتفق عليه عند أهل السنة أن المجدد الأخير في هذه الأمة هو المسيح الموعود الذي سيظهر في الزمن الأخير". (حقيقة الوحي عام 1907).. فالمجدد الأخير تعني أنه ليس بعده مجدد.

.....

التناقض 12: تفسير "ربّ أرني كيف تحيي الموتى"

يقول الميرزا: لقد كتب بعض الأخيار: "إن معجزات النبوة تكفي لليقين". أما أنا فأقول: لا تكفي. لأن هذه المعجزات تُعَدُّ منقولة للمرء الذي ولد بعد قرون. والفرقُ بين السمع والبصر واضح..... فسؤال حضرة إبراهيم عليه السلام في القرآن الشريف: (رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى) موجود، فكيف يمكن أن نقول إن الولاية ممكن أن تُنال دون خوارق؟ (رسالة إلى مير عباس في 13 سبتمبر 1883)
يقصد الميرزا أنّ إبراهيم عليه السلام أراد أن يرى أمرا خارقا للعادة، مثل إحياء الأموات، والذي مِن دون رؤيته لم يكن قد وصل مرحلة وليّ.
أما الأحمدية فتسخر من هذا التفسير، وترى أنّ إبراهيم عليه السلام لم يسأل عن الإحياء المادي، بل عن الإحياء الروحاني.

.....

التناقض 13: النسخ في القرآن بين الميرزا وبين جماعته

الخلاصة أنّ الميرزا يقول بأربعة أنواع للنسخ، وهي الثلاثة المعروفة، ثم أضاف إليها نوعا رابعا، بل يمكن أن نقول إنه أضاف إليها نوعين حتى صارت خمسة.

ولم يكتب الميرزا حرفا واحدا في أي كتاب من كتبه الـ 90، ولا في أي إعلان من إعلاناته الـ 291، ولم يتلفظ بعبارة واحدة مما نُقل عنه في جرائد البدر والحكم ينفي فيها النسخ بأي نوع من أنواعه المعروفة؛ فإذا كان القول بالنسخ جريمة بحقّ القرآن الكريم، فالميرزا أكبر مجرم. فالأحمديون يخوّنونه. وهذه هي النقطة الأبرز في الموضوع كله.

وفيما يلي نصوص الميرزا:

النوع الأول من النسخ: نسخ القرآن تلاوةً.. (أي نسخ الآية لفظا وحكما)

"لقد تلقيت صباح اليوم إلهاما وكنت أنوي أن أسجله ولكن لم أفعل ذلك معتمدا على الذاكرة ثم نسيته تماما ولم أذكره مع أني حاولت كثيرا. والحق أنه: {مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا}" (البدر، مجلد2، رقم 7، عدد 1903/3/6م، ص50)

"إن إلهنا قادر على كل شيء، وله القدرة كلها: {يَمْحُوا اللهُ مَا يَشَاءُ}. ونحن نؤمن أنه عزّ وجلّ ليس كالمنجّمين. إذا أصدر حكما صباحا فهو قادر على أن يستبدل به غيره مساء، والآية "مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ" تشهد على ذلك". (بدر، مجلد7، رقم 19-20، عدد 1908/5/14م، ص4)

النوع الثاني من النسخ: نسخ التلاوة مع بقاء الحكم:

الميرزا يؤمن بنسخ التلاوة مع بقاء الحكم، بدليل النص التالي: "أنت إلى الآن تجهل عقيدة المسلمين، ألا تفهم أنه لو كان الإنسان مجبرا مكرها عند القرآن الكريم لما أمر القرآن صراحة بقطع يد السارق ورجم الزاني، ولم يرجم أحد، لقد ذكر القرآن الكريم خيار وحرية الإنسان لا في آية واحدة أو آيتين بل في مئات الآيات". (الحرب المقدسة، ص 170، الخزائن الروحانية المجلد السادس ص 252)

قوله: " لما أمر القرآن صراحة بقطع يد السارق ورجم الزاني" إشارة إلى آية (السارق والسارقة)، وآية (الشيخ والشيخة) المنسوخة لفظا الباقية حكما. وإلا ليس هنالك أي نصّ صريح على الرجم البتة إلا هذا المنسوخ.

النوع الثالث من النسخ: نسخ كلمتين من الآية وإبقاء الآية.

ومثاله قول الميرزا: "اختصر الله جلّ شأنه القراءة: وما أرسلنا من رسول ولا نبي ولا محدَّث" واكتفى في القراءة الثانية بكلمات: "وما أرسلنا من رسول ولا نبي". (مرآة كمالات الإسلام)

النوع الرا بع من النسخ: نسخ آيات القرآن حكمًا.

وقد ذكره الميرزا مرارا في سياقات مختلفة، وفيما يلي بعض أقواله

1: "يقول القرآن الكريم: {مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا}. فقد قال القرآن في هذه الآية بوضوح تام بأنه لا يمكن نسخ آية إلا بآية فقط. لذا وعد أنه لا بد أن تنزل آية مكانَ الآية المنسوخة". (الحق لدهيانه، ص 90-91).

2: "فهل يُعقل أن تكون أوامر الله تعالى غير ناضجة وغير ثابتة ومليئة بالتعارضات إلى هذا الحد؛ بحيث يفرض خمسين صلاة أولا.....ثم يخلف وعده مرات عديدة ويَنسخ آيات القرآن الكريم مرة بعد أخرى، وذلك دون أن تنزل آية ناسخة بحسب منطوق الآية: {نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا}". (إزالة الأوهام)

3: بل الحق أن بحثي يحيط بوجه خاص بالأمور التي لا علاقة لها بالنسخ والنقص أو الإضافة، ومثالها الأخبار، والأحداث والقصص. (مناظرة لدهيانة)

4: كل عاقل يستطيع أن يفهم أن النسخ لا يؤثر قط في الأحداث التاريخية والأخبار وما شابهها، وإلا هذا يستلزم كذب الله (وهذا يتضمن أن الأحكام يجري عليها النسخ).. (مناظرة لدهيانة)

5: إضافة إلى ذلك هناك طامة أخرى نواجهها عند التسليم بحدوث المعراج عدة مرات، وهي أننا نضطر للاعتراف، عبثا ودون مبرر، بنسخ بعض أوامر الله تعالى ذات الصبغة الدائمة وغير القابلة للتبدّل، (إذن، هناك نسخ في أوامر الله ذات الصبغة غير الدائمة، والقابلة للتبدل) وكذلك نضطر للاعتقاد أيضا أن الله الحكيم المطلق قد ارتكب نسخا عبثيا لا مبرر له، (إذن، هناك نسخ غير عبثي، بل له مبرر)..... هل يُعقل أن يخفض الله تعالى عدد الصلوات مرة ثم يزيدها من خمس إلى خمسين، ثم يخفضها من خمسين إلى خمس وينسخ آيات القرآن الكريم مرارا دون أن تنزل آية ناسخة بحسب منطوق الآية: {نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا}" (مناظرة لدهيانة)

قلتُ: إذن، منطوق الآية {نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا} عند الميرزا أنه إذا نُسخت آية جاء بدلا منها آية أخرى حتما.

6: كيف يُعَدّانِ (المسيح والمهدي) مِن حماة الإسلام مع أنهما لا يلبثان إلاّ وينسخان حتى تلك الآيات القرآنية التي لم تُنْسخ أيامَ النبي صلى الله عليه وسلم أيضًا؟ أبَعْدَ هذا الانقلاب العظيم كله لن يحدث أيّ خلل في "ختم النبوّة"؟! (سفينة نوح)

قلتُ: هذا نص يفيد أن هناك آيات نُسخت زمن الرسول صلى الله عليه وسلم؟

7: والعجب من قومنا أنهم كانوا يقرأون في البخاري وغيره من الصحاح أن المسيح من هذه الأمة وإمامهم منهم، ولا يجيء نبي بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو خاتم النبيين، وما كان لأحد أن ينسخ القرآن بعد تكميله، ثم نسوا كل ما علموا وعرفوا واعتقدوا وضلّوا وأضلّوا كثيرا من الجاهلين. (حمامة البشرى)

قلتُ: هذا يتضمن أنه كان يمكن نسخ آيات القرآن قبل اكتمال نزوله كله.

8: النصّ التالي يفيد القول بنسخ التلاوة أو نسخ الحكم أو كليهما.

يقول الميرزا مناقشا محاضرا هندوسيا يرى أنّ كتابه المقدّس هو الحقّ وحده:

"ثم قدّم المحاضر علامة أخرى للكتاب الموحى به، وهي ألا يكون فيه تعديل أو نسخ وألا تكون هناك حاجة إليهما". (ينبوع المعرفة)

قلتُ: لم يقُل الميرزا في هذا السياق إن القرآن مُنَزّه عن النسخ كله، ولو كان يقول بذلك لبدأ بهذه العبارة، لكنه تابع يقول إنّ عدم النسخ هو العيب والفضيحة، فقال:

"ماذا أقول وماذا أكتب في الرد على ذلك! إن هذا الشخص يعرّض الفيدا للفضيحة بغير حق، إذ لا يعلم إلى الآن أن طبيعة الإنسان عُرضَة للتغير والتبدّل دائما. فلا يمكن أن يُعَدّ الكتاب مِن الله ما لم يهتمّ بهذه التغيرات. الذي يدّعي أنه طبيب ثم يعطي الرضيع دواء بالقوة نفسها التي يجب إعطاؤه الشاب فليس بطبيب بل مجنون". (ينبوع المعرفة)

حتى لو قصد الميرزا التوراة وحدها، أو لو قصد تغيّر الشرائع من شريعة إلى أخرى، وليس التغيير والتعديل في القرآن نفسه، فلو قصد ذلك لبيّن وشرح واستثمر الفرصة والاعتراض ليقول إن القرآن منزّه عن النسخ كله، فسكوته في هذا السياق يؤكد قوله بالنسخ بطريقة لا تختلف عما هو معروف، وتؤكد أنه ليس لديه أي اعتراض على ما هو معروف في كتب التفسير وكتب الحديث عن بكرة أبيها.

النوع الخامس من النسخ:

يمكن القول أيضا أن الميرزا يؤمن ضمنيا بنوع خامس من النسخ، وهو نسخ القرآن بالحديث لمدة ثلاثة أيام.

والدليل قوله:

"المتعة كانت قد أجيزت في صدر الإسلام لثلاثة أيام فقط يومَ كان عدد المسلمين قليلا، وثابت من أحاديث صحيحة أن ذلك الجواز كان مِن نوع جوازِ تناوُلِ الميتة للجائع لثلاثة أيام في الاضطرار الشديد، ثم حُرِّمت المتعة كلحْم الخنزير والخمر". (آرية دهرم)

أي أنّ الرسول صلى الله عليه وسلم نسخ حكما قرآنيا واضحا، وهو الزنا، حيث يرى الميرزا أن الرسول صلى الله عليه وسلم أباح اتفاقية الزنا بين طرفين، وسماها الزواج المؤقت!!! والأحمديون أنفسهم يرون هذا زنا. ويرى الميرزا أنّ الرسول صلى الله عليه وسلم أباحة ثلاثة أيام فقط، ثم عاد حرامًا كما كان.

فهذا النوع الخامس نقول به بناء على ما يعتقده الأحمديون.

يقول الأحمديون إنّه قد نُشر في آخر عام 1907 في مجلة مراجعة الأديان مقالات تنفي النسخ، مما يدلّ على أنّ الميرزا يقول بذلك.

فأقول:

1: الميرزا لم يعلن تراجعه عن أي عبارة مما سبق. مما يدل على أنه لم يتراجع، ولو تراجع من دون إعلان فهي جريمة فادحة.

2: إن الأصل في الأقوال والأشياء بقاء ما كان على ما هو عليه، إلا إذا جاء دليل ينقضه. وحيث إن الميرزا لم ينقض كلامه، فهو باقٍ على قوله.

3: نور الدين ومحمد علي وغيرهم كانوا يجاهرون بعقيدة نفي النسخ، كما كانوا يجاهرون بعقيدة أن عيسى بلا أب في حياة الميرزا، فمجاهرتهم بعقيدة لا يعني أن الميرزا يقول بها، وإلا هل يقول بأن المسيح له أب؟ صحيح أنهم نسبوا لنور الدين أنه تراجع عام 1903عن فكرة أن المسيح بلا أب، ولو فرضنا ذلك جدلا، فهو لا يتعارض مع استدلالي، حيث يؤكد أنه ظلَّ يقول به حتى عام 1903.. أي أكثر من عشر سنوات وهو في قاديان. فمجاهرة الآخرين بعقيدة لا يعني أن الميرزا يقول بها.

4: حدثني حفيد محمد علي اللاهوري أن الميرزا سمع من جدّه فكرة أن المسيح له أب شرعي، وهو يوسف النجار، فقال: أدلتك على ذلك معقولة، وإنْ كنتُ لا أرى ذلك.

وأظنه صادقا في روايته هذه التي تؤكد أنهم لم يكونوا يهتمّون بأقوال الميرزا ولا يرونه حَكَما ولا عَدْلا، وهناك مرويات عديدة ذكرتها في مقالات سابقة.

لذا فإنَّ نشْر محمد علي اللاهوري مقالات في آخر عام 1907 في مجلة مراجعة الأديان التي كان مديرها، ينفي فيها النسخ لا يعني أن الميرزا يؤيده في ذلك.

فالخلاصة أنه إذا كان الميرزا قد تراجع عن قوله بالنسخ من دون أن يذكر ذلك، فهذه خيانة عظمى.

النسخ عند الميرزا محمود:

يقول الميرزا محمود: عقيدة النسخ في القرآن الكريم عقيدة جدُّ سيئة ومخالفة للإسلام تمامًا، إذ يستحيل بعد ذلك أن يثق الإنسان بأي آية من القرآن الكريم. فلو سلّمنا بوجود آيات منسوخة في القرآن الكريم من ناحية ومن ناحية أخرى لم يخبرنا الله تعالى أي الآيات منسوخة في القرآن الكريم وأيها صالحة للعمل، فإن المرء يظل في ريبة وشكٍّ، حيث يقول في نفسه لعل الآية التي أعمل بها منسوخة، وهكذا سيفقد ثقته بالكتاب كلية. فمن الخطأ تماما أن نعتبر هذه الآية منسوخة. (تفسير سورة النور)

أسئلة للأحمديين في ضوء هذه الفقرة:

السؤال 1: لماذا لم يجد الميرزا مبررا لكتابة سطر ينفي فيه النسخ؟

السؤال 2: هل كان الأئمة السابقون عن بكرة أبيهم في ريبة وشك من القرآن بسبب عقيدة النسخ التي أجمعوا عليها؟

السؤال 3: هل فقدوا الثقة بالكتاب كليةً؟
السؤال 4: إذا كانت عقيدة النسخ كارثية حتى هذا الحدّ، أفليس خائنا من لم يكتب فيها سطرا يتراجع عن أقواله السابقة بوضوح، بينما كتَب ألف سطر عن محمدي بيغم؟
هذا الذي على الأحمديين أن يتأملوا فيه، بدل أن يقولوا إن الميرزا كان ينفي النسخ. لو كان ينفي النسخ لكانت جريمته أكبر، حيث ينفيه ولا يحضّ على نفيه، ولا يجرّم القول به، مع علمه أنه يؤدي إلى " فقد الثقة بالكتاب كليةً"؟!!
هل هنالك عبارات للميرزا يمكن أن يُفهم منها أنه ينفي النسخ
الجواب: ورد في الخزائن الدفينة عبارتان:
1" قوله: "إن رَقبتي هي تحت نِير القرآن الكريم، وليس لأحد أن ينسخ حتى نقطة أو حركة من القرآن الكريم".
وهذه العبارة لا تعني إلا أنه تابع للقرآن، ولا ينسخ منه شيئا، لا هو ولا غيره من البشر.. أي أنّ القرآن باقٍ إلى يوم القيامة.
وهذا يقوله أيّ مسلم من الذين يؤمنون بالنسخ في القرآن.
2: العبارة الثانية هي من فبركات محمود، ولا تساوي قرشا، حيث نسب لأبيه كذبا أنه ينفي النسخ. ودليل كذبه أقوال الميرزا في كتبه.

.....

التناقض 14: الجن بين الميرزا وبين جماعته
كان المولوي نور الدين (صديق الميرزا) من أتباع المدرسة العقلية، وقد تأثر بسيد أحمد خان، ذلك العالم الهندي الشهير. وصار هو المعلّم الأول والحقيقي في الأحمدية.
وكان مما قاله سيد خان وتلميذه شراغ علي ما يلي:
"الجنّ هم البدو والبشر غير المتحضرين مثل قوم العماليق المذكورين في التوراة." (Religious Thought of Moulvi Chiragh Ali, ص 81-82)
"النمل قبيلة تحمل هذا الاسم، لا تلك الحشرة المعروفة." (ص 83)
"الطير في آية (عُلِّمنا منطق الطير) لا تعني العصفور، بل جندي. الهدهد كان اسم رجل أو قبيلة عاشت في اليمن. والعفريت في سورة النمل هو رجل من فرقة الجن. كشف بلقيس عن ساقيها يعني أنها كان خائفة من العبور على أرضية الصرح الممرد من قوارير". (ص 83-84)
هذه الأفكار أخَذَتها الأحمدية عن هؤلاء تاركةً أقوال الميرزا المناقضة لذلك. والأحمديةُ ترى في هذه الأقوال دليلا على صدق مؤسسها وعظمة تفسيراته!!!
أما الحقيقة فهي أنّ الميرزا لم يجد وقتا لنقض أقوال سيد خان هذه ولا لتأييدها، فتركيزه على زواجه الحتمي من امرأةٍ متزوجة أخَذَ كلَّ وقتِه. لكنَّ أقواله في الجنّ كما يؤمن به عموم المسلمين كثيرة. ونحن لا نلومه على ذلك، فسواء كان هذا الاجتهاد صحيحا أم خاطئا، فالمجتهد بين أجر أو أجرين. إنما نلومُه على أنه لم يحاول أن ينقض أقوال سيد خان هذه رغم أنه قال بعكسها، رغم ما أثارَتْه أقوال سيد خان هذه من جدَل بين المسلمين في ذلك الوقت. وإننا نرى أنّ مثل هذه القضية من أهم مظاهر خيبة الميرزا. فإذا كان أهل الأديان والمذاهب جميعها ينتظرون مبعوث آخر

الزمان ليحكم بينهم، ثم يضيع هذا المبعوث وقته في التحدث عن نبوءاته الخائبة ونساء الناس، فباطِنُ الأرض خيرٌ مِن ظاهرها.

وفيما يلي أقوال الميرزا حول الجنّ والتي تؤكد إيمانه بعكس ما تؤمن به جماعته الآن:

1: أما الظن أن يأجوج ومأجوج ليسوا من بني آدم بل هم خَلق آخر فليس إلا جهلا، لأن القرآن الكريم ذكر المخلوقات العاقلة- الذين يستخدمون العقل والفهم ويستحقون الثواب أو العذاب- على نوعين فقط: البشر، الذين هم أولاد آدم عليه السلام، والجِنَّة. لقد سمِّيت فئة الناس بـ "معشر الإنس" وسمِّيت فئة الجِنَّة بـ "معشر الجن". (ينبوع المعرفة عام 1908)

2: وإن قلتم إن يأجوج ومأجوج من الجِنّة وليسوا أناسا، فهذا حُمق أكبر لأنه إذا كانوا من الجِنّة كيف كان ممكنا أن يعرقلهم جدار بناه الإسكندر؟ ما دامت الجِنة يصلون إلى السماء كما يتبين من الآية: { فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ } (الصافات: 11) أفلم يكونوا قادرين على التسلق على جدار الإسكندر؟ وإن قلتم بأنهم نوع من السباع التي لا تعقل، قلتُ: لماذا إذًا وُعد في القرآن والأحاديث بإنزال العذاب عليهم؟ (ينبوع المعرفة)

3: إن حضرة الله تعالى حضرةٌ عجيبةٌ، وفي أفعال الله أسرارٌ غريبةٌ، لا يبلغ فهم الإنسان إلى دقائقها أصلا. فمن تلك الأسرار تمثُّل الملائكة والجنّ. (التبليغ 1893)

4: يُعرف الوحي الحق من خلال قوته الاقتدارية، لأن الله وحده يملك القوة الاقتدارية، ولا يتمتع بها الشيطان والجن وغيرهما. (ضرورة الإمام 1898)

5: وقد ارتدى البعض لباس أتباع مذهب الطبيعة والفلسفة وأنكروا قدرات الله الخارقة للعادة... وينكرون الملائكة والجِنّ نهائيا. (ينبوع المعرفة 1898)

6: هل سبق زمان لم يوجَد فيه كافر؟ إن قلتَ: كان ذلك في أوائل زمن آدم عليه السلام، ... قلتُ: إن كفار الجِنّ كانوا موجودين، ففي أيّ زمن لم يوجد أيّ كافر؟ (مناظرة دلهي 1891)

7: فمن منطلق هذا الطريق للحكم؛ تبدو الأحاديث عن ابن صياد أقرب إلى الفهم، لأنه كان دجالا فعلا في أيامه الأولى، وكانت تظهر منه أمور عجيبة نتيجة علاقته مع بعض الشياطين، فيفتتن بها كثير من الناس. (إزالة الأوهام)

8: بعد أن قال عبد الله آتهم: الإكراه في المسيحية غير موجود.

رد عليه الميرزا بقوله: يُفهَم من الإنجيل أن الشياطين مكرَهون على الضلال وهم أرواح نجسة. إذا لم يكن ذلك صحيحا، فأيّ شيطان نال بشارةَ النجاةِ بواسطة المسيح؟ بل يقولون بأنه كان قاتِلا منذ البداية، ولا صِدْق عند الشيطان. هل كان المسيح كفارةً للشياطين أيضا أم لا، ما الدليل على ذلك؟ غير أن القرآن يذكر اهتداء الجِنَّة!! (الحرب المقدسة، ص 297)

يشير الميرزا إلى الآيات القرآنية: {قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا (1) يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ } (الجن 1-2)، ويفسّرها على أنّ الجنّ آمنوا، بينما يقول الإنجيلُ إنّ الشياطين أرواحٌ نجسة، أي أنها مُكرَهة على الإيمان.. فالإكراه في الإيمان عند المسيحية التي ترى الشيطان مستحيل الإيمان، وليس عند الإسلام الذي يذكر اعتناقَ الجنّ الإسلامَ!!

.....

التناقض 15: عفريت سليمان عند الميرزا وجماعته

يقول الميرزا:

أتحسبون أن ملائكة الله كانوا أقل همة وقوة من صاحب سليمان الذي ما قام من مجلسه وما نُقل إلى مكان وأتى بعرش بلقيس قبل أن يرتد طرف سليمان؟ فتدبر، والإشارة مكتفية للعاقلين. (حمامة البشرى، 136)
سأل شخصٌ عن معنى الآية: { أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ } (النمل: 41) فقال الميرزا: أيّ استبعاد في الإتيان بعرش بلقيس في لمح البصر؟ الحق أن هذه الاعتراضات تنشأ في أذهان الذين لا يوقنون بقدرات الله يقينا كاملا ثم يسعون إلى تأويلها. أما نحن فنؤمن بـ { أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ } (البقرة: 107) إن إنكار المرء أمرًا بناء على تجربة ناقصة لأشياعه مذموم جدا.... لقد شاهدت نماذج قدرة الله مثلها بنفسي. انظروا مثلا إلى قميص عند السيد عبد الله السنوري وقد وقعت عليه قطرات الحبر الأحمر دون أسباب ظاهرية، ورأيت في الكشف أنها سقطت عندما قدمّت الأوراق في حضرة الله للتوقيع. (الملفوظات نقلا عن البدر 19 ابريل 1906)
أما محمود ابنه فقد سطا على تفسير سيد أحمد خان الرافض هذا التفسير، فقال تحت الآية:
"يعني أنه سيصنع عرشًا جديدًا فخمًا مثل عرش الملكة ويُحضره إلى سليمان عليه السلام بسرعة. ذلك لأن البلد بلد اليهود، فكان هذا العالم اليهودي موقنًا أنه سيصنع العرش بسرعة بمساعدة الحِرفيين اليهود، فوعد بإحضاره قبل أن يُحضره هذا العفريت. فلما جيء سليمان عليه السلام بالعرش ورآه قال: إن هذا من فضل ربي.. أي أنه تعالى أعطاني مسؤولين نشيطين أذكياء وحقق لي كل ما أتمناه، لينظر أأكون عبدًا شاكرًا له أم ناكرًا لنعمه. (التفسير الكبير، آية 41 من سورة النمل)
والأحمديون يسخرون من التفسير المعروف كعادتهم، فإذا بهم يسخرون مِن حَكَمِهم العَدل، ومن إمامهم المعصوم!!

.....

التناقض 16: قصة أهل الكهف بين الميرزا وخليفته وجماعته على هذا الرابط

ينتقد خليفة الميرزا الثاني القولَ بأن قصة أهل الكهف عجيبة من العجائب، فيقول:
إنه لمن المُضحك المُبكي أن الله تعالى يصرح هنا أن أصحاب الكهف ليسوا من العجائب، بل كانوا آيةً كغيرها من آيات الله سبحانه، ولكن المسلمين يقدّمونهم كأعجوبة من العجائب. (التفسير الكبير سورة الكهف)
بينما يقول الميرزا:
وقد ذكَر قصّة يوسف وقال: { نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ}، وذكَر قصة أصحاب الكهف قال: { كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا }، ولكن لم يذكر شيئا مِن ذِكر نزول عيسى من السماء من غير ذكر الوفاة، فلو كان النزول حقًّا لما ترَك القرآنُ هذه القصة، ولذَكَرها في سورة طويلة، ولجعَلها أحسن من كل قصة. (حمامة البشرى)
نلاحظ أن الميرزا أخذ نصف الآية الذي هو عكس المعنى الكلي التعجُّبي للآية.
وقد تحدث الميرزا مرارا عن أهل الكهف، ولم ينْفِ في أي مرة أنهم ناموا 309 سنوات، ولم يقُل إنها مرحلة اضطهاد كما تقول الأحمدية، بل كلامه يوحي أنه يقول بما هو متداول من أنّ بعض الشباب ناموا 309 سنوات.
وفيما يلي بعض أقوال الميرزا:
1: : إن قصة الكهف لا تضر موقفنا، فلو أنامهم الله ثم أيقظهم فلا يضرنا ذلك شيئا إذ لا علاقة لذلك بوفاة المسيح. أين وردت كلمة "رقود" بحق المسيح؟ (ملفوظات 3)
2: أتحسبون أن أعمالنا العجيبة انتهت على أهل الكهف فقط؟ كلا، بل الله ذو العجائب دائما، وإن عجائبه لا تنقطع. (البراهين الأحمدية، الجزء الرابع، ص562، الحاشية في الحاشية رقم4)

3: لقد سمِّيتُ "أصحاب الكهف" أيضا في البراهين الأحمدية، وفي ذلك سر أنه كما كانوا مختفين كذلك ظل هذا السر مخفيا منذ 1300 عام ولم ينكشف على أحد. ويتضح من كلمة "الرقيم" التي ترافقه أنه مع كونهم مختفين هناك شاهدة، وهي التي ظل لأنبياء جميعا يتنبأون بها. (الحكم، مجلد9، رقم28، عدد 1905/8/10م، ص2)

4: لا أقول بأن الناس في العصر الراهن وحدهم مسؤولون عن الاعتقاد بحياة المسيح. كلا، بل أخطأ بعض من القدامى أيضا في ذلك ولكنهم مع هذا الخطأ نالوا ثوابا لأنه قد ورد عن المجتهد: "قد يخطئ ويصيب" ويثاب في كلتا الحالتين. الحق أن المشيئة الإلهية اقتضت أن تبقى هذه القضية خافية، فظلوا في غفلة منها وبقيت الحقيقة خافية عليهم مثل أصحاب الكهف كما تلقيتُ إلهاما نصه: "أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا". كذلك إن قضية حياة المسيح أيضا سرٌّ عجيب. مع أن الله تعالى بين وفاة المسيح بكل صراحة، وأثبت الأمر نفسه من الأحاديث أيضا، والآية التي قُرئت عند وفاة النبي صلى الله عليه وسلم كاستدلال أيضا تُثبت الأمر نفسه، ولكن الله تعالى أخفاه إلى عصر الموعود المقبل مع كونه مكشوفا إلى هذا الحد، وحين جاء هذا الموعود أماط اللثام عن هذا السر. (الحكم، مجلد10، رقم6، عدد 1906/2/7م، ص3)

5: أما إذا وُجدت قصة أصحاب الكهف وغيرها في كتب اليهود والنصارى القديمة، وإذا افترضنا جدلا أنهم كانوا يحسبونها قصصا خيالية أيضا فما الضرر في ذلك؟ فلتعلم أن كتبهم الدينية والتاريخية حتى كتبهم السماوية أيضا مستورة في حجب الظلام. (ينبوع المعرفة)

خلاصة أقوال الميرزا أنّ الآية تقول {أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا} (الكهف 10)، ولكن الميرزا احتج بهذا القسم منها: {كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا} على أنها من العجائب، ولم ينفِ في أي كتاب من كتبه ولا في أي قول من أقواله القصة حسب التفسير المعروف لها، ولم يذكر البتة أنها مرحلة اضطهاد، رغم أنه أفرد مئات الصفحات للحديث عن وفاة زوج محمدي بيغم الحتمية لتعود محمدي زوجةً للميرزا لينجب منها الابن الموعود الخارق!!

أما خليفته الثاني فقد انتقد القول بأنها من العجائب، بل احتجّ بالآية كلها على أنها تنفي أن تكون من العجائب، وأفرد تفسيرا طويلا جدا جدا لها ينفي أن تكون مجرد مرحلة نوم طويل سارقا ذلك عن سيد خان، كعادته في التنكُّر لمسيحه الموعود، وكأنه بلا وجود.

إذا ماحك أحدٌ وقال إنّ أقوال الميرزا غير واضحة في أنه يتبنى التفسير المعروف لنوم الفتية، فأقول:

هذا تخوين للميرزا، حيث يرى القائل بذلك أنّ الميرزا كان يعلم أنّ القصة لم تكن مجرد شباب ناموا، بل كانت مرحلة اضطهاد للمسيحيين الأوائل استمرت 309، ومع ذلك سكت عن توضيح ذلك. وهذا تجريم للميرزا أنه قال أقوالا يُفهم منها أنه مع التفسير المعروف، وترك توضيح الأمر في سياق وجوب توضيحه. أما نحن فنرى أنه لا يعرف التفسير الأحمدي المسروق.

.....

التناقض 17: تفسير قصة الخضر

الأحمديون يفسرون قصة الخضر الواردة في سورة الكهف أنها رؤيا وليست حقيقية. لكن الميرزا يرى أنها حقيقية. ويعيب الأحمديون على المفسرين قولهم أنها حقيقية، ويرون في ذلك مطاعن كثيرة ذكر منها خليفتهم الثاني 11 مطعنا. أما الميرزا فإنّ أقواله الواضحة في أن قصة الخضر على الحقيقة وأنه قتل الغلام حقيقة وخرق السفينة حقيقةً وبنى الجدار حقيقةً، فهي أكثر من ثلاثين نصا، وأكتفي بإيراد بعض هذه النصوص مع سياقاتها:

1: سياق الاستدلال على عدم التسرع باتهام أولياء الله مهما فعلوا:

"يُروى عن بايزيد البسطامي رحمه الله أنه اجتمع حوله ذات مرة أناس كثيرون يضيعون وقته وكان الشهر رمضان فبدأ يأكل الطعام أمام الجميع فافرنقع الناس من حوله مكفّرين إياه. العوام لم يعرفوا أنه مسافر والصوم ليس واجبا عليه، ففرّ الناس من حوله نفورا وسنحت له الفرصة لعبادة الله في العزلة. هذه أسرار ونظيرها الأعلى مذكور في القرآن نفسه حين خرق الخضر عليه السلام سفينة وقتل غلاما، حين لم يكن ممكنا أن تسمح بهذين الأمرين شريعة ظاهرية. يجب الاستفادة من هذه القصة. لقد وُجدت أسرار مثل الأسرار الخضرية في هذه الأمة دائما. كان نبينا الأكرم صلى الله عليه وسلم جامع الكمالات كلها، وتلك الكمالات موجودة في أمته ظليا. ما فعله الخضر عليه السلام يفعله أيضا أصحاب الكمال في المستقبل. المعازف ليست شيئا مقابل قتلِ الخضر نفسا زكية. لذا يجب ألا يتسرع الإنسان لأن التسرع يهلكه، بل يجب أن يرى العلامات الأخرى التي تلاحَظ في أولياء الرحمن. إن أمرهم يكون حساسا جدا ولا بد من الحذر المتزايد فيه، والذي يعترض يهلك. من الغريب حقا أن الذين يطيلون اللسان يكونون قذرين بأنفسهم وقلوبهم تكون قذرة ثم يعترضون على الصلحاء. (بدر مجلد1، رقم 36، صفحة 6-7، عدد:1905/11/17م)

مثال آخر على نفس السياق:

واعلمْ أن لأولياء الله بعضَ أفعال لا تدركها العقول، ولا يعترض عليها إلا الجهول. أنسيت قصّة رفيق موسى وهي أكبر من قصّتي كما لا يَخْفَى؟ إنّه قتل نفسًا زكيّةً بغير نفس، ومُنِع فما انتهى، وخرَق السفينة وظُنّ أنه يُغرق أهلها وجاء شيئا إمْرا. (مواهب الرحمن)

2: سياق يقينية الإلهام:

إن "الخضر" الذي لم يكن نبيا قد أُعطِي من لدنه سبحانه علما، هل كان إلهامه أيضا ظنيا لا يقينيا؟ فلماذا إذن قتل غلاما بغير وجه حق؟... فإذا كان أحد ينكر بسبب عمَهِهِ الوحي النازل عليّ - وكان مُسْلِما وليس ملحدا خفيةً - فيجب أن يكون جزءا من إيمانه أن المكالمة والمخاطبة الإلهية ممكنة على وجه القطع واليقين. (نزول المسيح، عام 1902)

3: سياق أن الولي قد يكون أعلى مقاما من النبيّ في زمنه:

"فكما ظهر مقابل سيدنا موسى عليه السلام شخص قال الله عنه {علّمْناه من لدنا علمًا} فكيف يمكننا القول بأن عيسى عليه السلام كان أفضل المقربين في زمنه مطلقا وهو الذي كان أقل شأنا من موسى عليه السلام وكان تابعًا للشريعة الموسوية ولم يأت بشريعة كاملة؟" (دافع البلاء، عام 1902).

4: سياق أنّ إلهام الأولياء حجّة وليس إلهام الأنبياء فقط:

"كافة المحدثين والصوفيين الذين تصبّغوا بصبغة المعرفة الكاملة والتفقه التام، يعتقدون بقناعة تامةٍ بحُجيّة الإلهام والكشف..... إن الذي خرق السفينة وقتل الولَد البريء - كما ورد في القرآن الكريم - كان ملهَما فقط، ولم يكن نبيا". (إزالة الأوهام، عام 1891)

5: سياق نبوءة تعرُّضِ أولياء الله الكمّل للاعتراضات:

"القصة المذكورة في القرآن الكريم عن "آدم" صفي الله، أن الملائكة اعترضوا عليه وقالوا لله تعالى: [أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ] تضم في طياتها نبوءة أن الكُمَّل سوف يتعرضون للطعن دائما. ولهذا السبب أورد الله تعالى قصة " الخَضِر υ" أيضا في القرآن الكريم ليعلَمَ الناسُ أن شخصا يقتل غيره بغير وجه حق ويتلف أموال اليتامى قصدا، ومع ذلك يُعدُّ من الصالحين والأصفياء عند الله". (ترياق القلوب، عام 1899)

6: سياق مراعاة الله تعالى لأولاد الصالحين:

"لقد أمر الله تعالى موسى والخضر أن يبنيا جدارا لليتيمين، لأنّ أباهما كان صالحا. لقد قدّر الله تعالى صلاح هذا الرجل لدرجة أن جعل الأنبياء أجراء عند أولاده". (الملفوظات3، 262). "لقد جعل الله تعالى الخضر ونبيا من أولي العزم من الرسل أجراء لولدين بسبب صلاح أبيهما" (الملفوظات 3، ص337)

7: سياق عدم إدراك الناس كُنْهَ أفعال الله

لا يسع أحدا أن يدرك كنْهَ أفعال الله تعالى. لقد كان موسى عليه السلام نبيا عظيما في بني إسرائيل أعطاه الله التوراة، ولما بارزه بلعام باعور ألقي - بسب عظمة موسى - تحت الثرى وشبّهه الله بالكلب. ثم هو موسى نفسه الذي تعرض للندم أمام علوم روحانية لرجل أميّ، وما أدرك تلك الأسرار الغيبية؛ فيقول الله تعالى: {فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا} . (حقيقة الوحي، ص153، الحاشية)

8: سياق أن النبي لا بد أن يكون بين قومه لا بعيدا عنهم.

والمعلوم أن "الخضر" لم يكن رسولا وإلا لكان بين ظهرانَيْ أمته وليس في الفلوات أو شواطئ البحار، ولم يذكره الله تعالى أيضا كنبي أو رسول. (البراهين الأحمدية، الجزء الثالث، ص264-266، الحاشية في الحاشية رقم1)

9: سياق إمكانية أن يقوم الوليّ بأعمال تبدو مخالفة للشريعة

"فبناء على ذلك العلم القطعي واليقيني قام الخضر أمام موسى بأعمال كانت تبدو خلاف الشريعة في الظاهر. فقد خرق السفينة، وقتل الغلام، وتحمل عناء عمل غير ضروري دون أجر.... والمعلوم أنه لو لم يكن ما عند الخضر إلا الظنيات، لما جاز له أن يقوم بالأعمال المنكَرة والمعارضة للشرع صراحةً اعتمادًا على مجرد الظن، بل لكانت من الكبائر باتفاق جميع الأنبياء. ولو كان الأمر كذلك لكان مجيء موسى عليه السلام إليه أيضا أمرا عبثيا بحتا. فما دام ثابتا ومتحققا تماما أن الله تعالى قد أعطى الخضر علما يقينيا من لدنه، فأنّى لأحد أن يعدّ نفسه مسلما ومؤمنا بالقرآن الكريم ثم ينكر وجود أحد في الأمة المحمدية مثل الخضر في الكمالات الباطنية؟ لا شك أن هذا ممكن، بل الله الحي القيوم قادر على أن يهب الخواص من الأمة المحمدية نِعما باطنية أفضل وأعلى منه أيضا. [أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ]. (البراهين الأحمدية، الجزء الثالث، ص264-266، الحاشية في الحاشية رقم1)

10: سياق تفسير الآيات:

المراد من ذلك أن موسى υ كان يخطب ذات مرة فسأله أحد هل هناك مَن هو أعلم منك؟ فقال: لا أعلم. فلم يعجب الله كلامه. (أي كان عليه أن يقول: هناك كثير من عباد الله هم أعلم مني) فأُمر أن يذهب إلى جهة معينة حيث سيحيا حوتُك، وهناك سيقابلك شخص هو أعلم منك. فلما ذهب إلى هناك نسي حوته في مكان. وعندما عادا بحثا عنه فلم يجده هنالك. فمكث هنالك ووجد عبدا من عباد الله. فقال له موسى: هل لي أن أصاحبك لتعلِّمني مما عُلِّمتَ رُشدا؟ قال ذلك العبد الصالح أسمح لك بذلك ولكنك لن تقدر على اجتناب سوء الظن، لأنه يتعذر على المرء الصبرُ على ما لا يعلم حقيقته لأنه عندما يرى غيره يعمل عملا في غير محله يسيء به الظن في معظم الحالات. فقال موسى: لن أسيء الظن وسأرافقك. فقال: فلا تسألني عن شيء، فانطلقا وركبا السفينة. (البدر، مجلد2، رقم29، عدد 1903/8/7م، ص1)

11: سياق نقض أن يكون الوحي مجرد إلقاء في القلب لا يُدرى مدى يقينيته

الأسف كل الأسف أن بعض الجهلاء لم يدركوا حقيقة علاقة العبد مع ربه التي تؤدي إلى تولّد الصفات الإلهية في العبد بصورة ظلية فاعترضوا على الوحي التالي الذي تلقيته من الله تعالى: "إنما أمركَ إذا أردتَ شيئا أن تقول له كن فيكون". هذا كلام الله تعالى الذي نزل عليّ وليس من عند نفسي. ولقد صدّق هذا الأمر أكابر الصوفية في الإسلام كما قال السيد عبد القادر الجيلاني أيضا في كتابه "فتوح الغيب". واللافت في الموضوع أن عبد القادر الجيلاني قد ذكر الآية نفسها. ولكن من المؤسف أن الناس اكتفوا بالإيمان التقليدي، وطلب المعرفة الكاملة كفر عندهم، ويظنون

أن الإيمان التقليدي يكفيهم مع أنه ليس بشيء يُذكَر. وينكرون أن يتشرّف أحد، بعد النبي صلى الله عليه وسلم، بمكالمة الله ومخاطبته على وجه اليقين والقطعية. غير أنهم يعتقدون أن الإلقاء في القلب ممكن مع أنه لا يُدرَى هل يكون ذلك من الشيطان أو من الرحمن. ولا يدرون ماذا يفيد الإيمانَ إلقاءٌ من هذا القبيل، وأيّ تقدّم يحصل للإيمان؟ بل الحق أن الإلقاء من هذا القبيل مدعاة ابتلاءٍ كبير ويصحبه خوف المعصية أو ضياع الإيمان لأنه لو كان الوحي المشكوك فيه - الذي لا يُعرف عنه هل هو من الشيطان أو من الرحمن- يشمل أمرا مؤكدا بفعل شيء، ولكن متلقي الوحي لم يعمل به ظنا منه أن الأمر قد يكون من الشيطان ولكنه كان من الله تعالى في الحقيقة، لكان هذا الانحراف معصية. ولو عمل به وكان الأمر من الشيطان لضاع إيمانه. فالمحرومون من هذا النوع من الإلهامات الخطيرة التي يمكن أن يتدخل فيها الشيطان أيضا خير من الذين يتلقونها. ففي حالة هذا الاعتقاد لا يمكن للعقل أيضا أن يحكم لأنه من الممكن أن يكون هناك إلهام مثل إلهام أم موسى الذي كان العمل به يشكل خطرا على حياة الصبي، أو مثل إلهام الخضر υ الذي أدّى إلى سفك دم نفس زكية بغير حق ظاهريا. ولأن الأمور من هذا القبيل تتعارض مع الشريعة ظاهريا فمن ذا الذي يعمل بها مخافة احتمال تدخّل الشيطان؟ وفي حالة عدم العمل بها سيرتكب المعصية. ومن الممكن أيضا أن يأمر الشيطان اللعين بأمر لا يبدو معارضا للشريعة ظاهريا ولكنه يكون في حقيقته مدعاة لفتنة ودمار شامل، أو تكون فيه أمور كامنة تؤدي إلى سلب الإيمان. فما الفائدة من هذا النوع من المكالمة والمخاطبة أصلا؟ (البراهين الأحمدية، ج5)

12: سياق النهي عن سوء الظن

لقد ندم موسى أيضا نتيجة سوء الظن، فاقرأوا في القرآن ما فعله الخضر. (البراهين الجزء الخامس 1906)

13: سياق كارثية الإلهامات المشكوك فيها

وهناك كارثة أخرى تتمثل في أن أحدا إذا تمسَّك بإلهام ما تحسُّبا منه بأنه من الله وكان في الحقيقة من الشيطان فقد هلك. كذلك إذا أهمل أحدٌ إلهاما ما تحسُّبًا منه بأنه من الشيطان وكان في الحقيقة من الله فقد وقع هو الآخر في هوة الهلاك. فما قيمة تلك الإلهامات؟ إن هي إلا آفة هائلة تؤدي إلى الموت. وإنّه لمن العار على الإسلام أن بني إسرائيل كانوا يتلقَّون إلهاما يقينيا بينما هذه الأمة المرحومة لم تحظَ بمرتبة نالتْها نساءُ بني إسرائيل! فلقد ألقت أمُّ موسى بموجبه رضيعَها البريء في اليمّ ولم يساورْها أي شك في الإلهام ولم تعدّه ظنًّا منها، وأقدم الخضر على قتل ولدٍ، إذن فما معنى آية [صراط الذين أنعمت عليهم]؟ أفهذه الإلهامات الظنية - التي يشترك فيها الرحمنُ والشيطان على سواء - تُسمَّى نعمةً؟ يا للخجل! (التجليات الإلهية 1906)

14: سياق الاستقامة تحتاج يقينا جازما

من الواضح تماما أنه لا تتسنى للمرء استقامة كاملة للقيام بعمل دون القرار الجازم، أي دون أن يكون قلبه مليئا باليقين أنه أمرٌ من الله في الحقيقة. ولا سيما أن تكون هناك بعض الأمور التي يعترض عليها الشرع في الظاهر كما كان للشرع اعتراض ظاهريا على أعمال "الخضر"، إذ لا تأمر شريعة من شرائع الأنبياء أن يُقتَل طفلٌ بريءٌ. فلو لم يكن "الخضر" موقنا بأنه وحي من الله تعالى لما قتله على الإطلاق. ولو لم تكن أم موسى موقنة بأن وحيها من الله تعالى حتما لما ألقت ولدها في اليَمّ قط. (البراهين الخامس)

15: سياق أن بعض الأولاد يكونون أنقياء الفطرة وبعضهم خبثاء

إن فلذة كبد النبي صلى الله عليه وسلم إبراهيم الذي توفي في صغره أي في الشهر السادس عشر من عمره وثبت من الأحاديث الشريفة مدائح كثيرة عن نقاء استعداده وفطرته الصديقية، كما يظهر من القرآن الكريم حالة خبث جِبِلّة ذلك الغلام الذي قتله خضر في صغر سنه. (الإعلان الأخضر)

.....

التناقض 18: قتل المرتد بين الميرزا وجماعته

الأحمديةُ الآن تتبع خليفتها الرابع في نفيه قتل المرتد لمجرد ردته، وله أكثر من كتاب في ذلك.

أما الميرزا فيقول بقتل المرتد كما هو معروف في الفقه.

1: يقول الميرزا: "ومن اعتقد من المسلمين أن النبي صلى الله عليه وسلم عمل في حياته عمل الضلال فهو كافر وملحد ويستحق أن ينفَّذ فيه الحدّ الشرعي". (مرآة كمالات الإسلام، ص 108)
والحدّ الشرعي يعني العقوبة المحدّدة شرعا. ويقصد بها القتل، على عكس جماعته التي تقول: ليس هنالك أيّ حدّ. وقد حاولت الأحمدية تحريف النصّ لكنا كتّا لهم بالمرصاد.
2: نقل الميرزا ما يلي:
ولنكتب هنا كتابا كتبه الصدّيق إلى قبائل العرب المرتدة.... وإني بعثتُ إليكم فلانا من المهاجرين والأنصار والتابعين بإحسان، وأمرتُه أن لا يُقاتل أحدًا ولا يقتله حتى يدعوه إلى داعية الله، فمن استجاب له وأقرّ وكفَّ وعمل صالحًا قَبِلَ منه وأعانه عليه، ومن أبَى أمرتُ أن يُقاتله على ذلك، ثم لا يُبقي على أحد منهم قدِر عليه، وأن يحرقهم بالنار ويقتلهم كل قتلة، وأن يسبي النساء والذراري، ولا يقبل مِن أحد إلا الإسلام. فمن اتبعه فهو خير له، ومن تركه فلن يُعجِز اللهَ. وقد أمرتُ رسولي أن يقرأ كتابي في كل مجمع لكم. والداعية الأذان، وإذا أذّن المسلمون فأذّنوا، كُفّوا عنهم، وإن لم يؤذّنوا عاجِلوهم، وإذا أذّنوا اسألوهم ما عليهم، فإن أبوا عاجِلوهم وإن أقرّوا قُبِلَ منهم. (سر الخلافة، ص 93)
ونقلُه هذه الرسالة يعني تأييده لما ورد فيها من قتلٍ للمرتد لمجرد ردّته.
3: لم ينفِ الميرزا قتل المرتد لمجرد ردته ولا في سطر مما كتب في حياته كلها، فمع أنه كتب عشرات الصفحات عن محمدي بيغم، وتلقى نصوص وحي لا تنتهي عنها، لكنه لم ينف قتل المرتد البتة ولم يجد وقتا للحديث عنه، وهو الزاعم أنه الحكم العدل.
4: لم يشرح لنا الميرزا أحاديث قتل المرتد، ولم يبين كيف نوفّق بينها وبين الحرية الدينية، وهذا أهمّ واجباته، لأنّ هذه القضية من أخطر القضايا.. ولو كان يؤمن بالحرية الدينية وينفي قتل المرتد وتعمّد عدم ذكر ذلك، لكان خائنا للأمانة.

.....

التناقض 19: التكفير عند الميرزا

1: في عام 1899 صرَّح الميرزا بوضوح أنّ عدم الإيمان به ليس كفرا، لأنه ليس نبيا، فيقول:
"الأنبياء الذين يأتون بشريعةٍ وأوامر جديدة من الله، هم الذين يحق لهم وحدهم أن يعُدّوا منكريهم كفارًا. وباستثناء النبي صاحب الشريعة؛ إن أنكر أحدٌ ما، أحدا من الملهَمين أو المحدَّثين وإن كانوا يحتلّون مرتبة عظيمة عند الله وكانوا مُكرَمين بمكالمة الله، فلا يصبح منكرهم كافرا". (ترياق القلوب)
2: في عام 1906 أعلن الميرزا أنّ مجرد عدم الإيمان به يُخرج المرء من الإسلام، فيقول:

"لقد كشف الله عليّ أن كلّ من بلغتْه دعوتي ولم يصدّقني فليس بمسلم، وهو مؤاخَذ عند الله تعالى". (التذكرة، ص 662)

.....

التناقض 20: التكفير عند محمود:

التكفير عند محمود مرَّ بمرحلتين، مرحلة الأمن في الهند، ومرحلة الذعر في باكستان. وموقفاه متناقضان تماما.

أولا: أقواله زمن الأمن في الهند:

1: ليس الكافر فقط مَن يكفِّر المسيح الموعود، بل من لا يؤمن به كافر حتى لو لم يكفِّره، وحتى لو صدقه في قلبه ولم ينكره بلسانه ولكنه ما زال مترددا في البيعة فيُعدُّ كافرا... إن الذين لا يؤمنون بالمرزا صاحب رسولا كفارٌ أشد الكفر وإن كانوا يعترفون بصدقه باللسان. (مرآة الحق)

2: كفّرتُ غير الأحمديين في حياة الخليفة الأول وكل فرد مِن أفراد الجماعة كان مطّلعا على رأيي هذا. (مرآة الحق)

3: إن الذين لا يؤمنون به [بالميرزا] كفار في رأيي بحسب تعليم القرآن الكريم وإنْ كانوا يؤمنون بالحقائق الأخرى كلها؛ لأنه لو وُجد في أحدٍ وجهٌ واحد مِن أوجه الكفر لكان كافرا.... إن الذين لا يؤمنون بنبي وإن لم يسمعوا عنه شيئا يُسَمَّون كفارا وإنْ كانوا لا يستحقون العذاب عند الله لأن عدم إيمانهم ليس ناتجا عن خطئهم. فقد ظل المسلمون يسمُّون الذين لم يُسلموا كفارا بالإجماع سواء أسمعوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أم لا. ولم يُفْتِ أحد إلى يومنا هذا بكون الأسكيمو من إيسلندا أو الهنود الحمر من أميركا أو السكان الأصليين في أستراليا مسلمين، كما لم يفتوا بإسلام ملايين النصارى الذين يسكنون في الجبال أو في أدغال أوروبا ولا يعرفون عن تعليم رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا. (مرآة الحق)

4: إن الشريعة تُفتي بالنظر إلى ظاهر الأمور لذلك سندعوهم كفارا. فلما كان سكان التيبت وسويسرا كفارا لعدم إيمانهم برسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف سيُعد سكان الهند مؤمنين مع عدم إيمانهم بالمسيح الموعود؟ (المؤمن من يؤمن بالمبعوثين جميعا)

الخلاصة أنه لا فرق بين المسيحي وبين المسلم الذي لا يؤمن بالميرزا، فكلاهما كفار عنده.

ثانيا: أقواله زمن الذعر في باكستان في المحكمة في عام 1953 و عام 1954

1: "الكفر قسمان، أحدهما ما يُخرج الإنسان من الملة، مثل إنكار الشهادتين، والثاني لا يُخرج من الملة، مثل الكفر بالميرزا، فمن لا يصدق بالميرزا فهو آثم، وليس كافرا كفرا مخرجا من الملة. (أنوار العلوم مجلد 24 ص 363-363، بتصرّف)

2: "الذي لا يؤمن بميرزا غلام أحمد صاحب لا يمكن اعتباره خارج دائرة الإسلام". (المرجع السابق ص383-384)

.....

التناقض 21: تفسير وإذ قتلتم نفسا

يقول الميرزا:

"لا يتبين من أية آية قرآنية تشمل قصصا مثل القصة الواردة في آية: [وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ] أن ميتا قد أُحيِيَ في الحقيقة، ودبّت الحياة حقيقةً في جسده. بل كلّ ما يُثبته التأملُ في هذه الآية وما تلاها؛ هو أن جماعة من اليهود أخفَوا هذا القتل، واتّهم بعضُهم بعضا، فبيَّن الله تعالى خطة للقبض على المجرم الحقيقي، وهي أن يذبحوا بقرة، ويضرِبوا الجثة بقطعة من لحمها، وأن يضرب كل واحد مِن المشتَبَه بهم بدوره الجثة

بقطعة اللحم، وعندما تكون الضربة على الجثة بيد القاتل الحقيقي، تصدر من الجثة حركات من شأنها أن تؤدي إلى كشف القاتل. لا يثبت من هذه القصة قط، بأن الجثة قد أُحيِيَت في الحقيقة... الحقيقة أن هذا العمل كان نوعا من علم التِّرب (المسمرية، أو المسمريزم) التي من ميزاتها أن تُنشئ في الجمادات أو الدواب الميتة حركةً مماثلة لحركة الحيوانات، وقد تؤدي إلى معرفة بعض المشتبِهات والمجهولات". (إزالة الأوهام 1891)

فالميرزا يرى أنّهم ذبحوا بقرةً وأمروا كلّ متّهم أن يضرب الجثة بقطعة من لحمها.

يقول ميرزا محمود ساخرا من مثل هذا التفسير: "يقول المفسرون أن الله تعالى أمر بذبح البقرة بعد حادث قتل النفس للعثور على القاتل". (التفسير الكبير، سورة البقرة)

ثم يقول: واضح من هذه العبارة أنهم لم يؤمروا بذبح البقرة ليضربوا القتيل بجزء من جسمها، ولم يفعلوا هذا، ولم يقم القتيل حيًّا، ولم يخبر باسم القاتل، وإنما الحكمة في ذبحها أن يزول تعظيم البقرة من قلوب بني إسرائيل". (التفسير الكبير)

واضح أنّ محمودا يرفض فكرةَ ضرب الجثة بقطعة من لحم البقرة.

ويفتري محمود على أبيه قائلا إنه يقول في إزالة الأوهام: "إذا قبلنا قولك جدلاً فإنما تعني الآية فقط أنه بضرب القتيل حدث شيء عُرف به القاتل". (التفسير الكبير)

وواضح من عبارة أبيه أنه لم يقل: إذا قبلنا قولك جدلا، بل قال ذلك مؤمنا به، ولم يكن من باب الإلزام.

.....

التناقض 22: تفسير الآية: أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ

يقول الميرزا:

الإلهام إما أن يكون من الرحمن أو من الشيطان. فلو توجّه المرء إلى استكشاف أمر ما، أو إلى الاستخارة أو الاستخبار، واضعا في الحسبان أفكاره وأهواء نفسه، ولا سيما إذا كانت في قلبه أمنية كامنة أن يتلقى كلمة خير أو شر بحق أحد بحسب رغبته هو؛ لتدخلَّ الشيطانُ عندئذ في أمنيته حتما، ولجرت على لسانه كلمات شيطانية. وأحيانا يحدث هذا التدخل (الشيطاني) في وحي الأنبياء والرسل أيضا، ولكنه يُنسَخ فورا. هذا ما يشير إليه الله جلّ شأنه في قوله: {وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ...}. (إزالة الأوهام)

أما محمود فيقول:

إذًا، فمن الظلم العظيم أن يفسروا هذه الآية بأن الشيطان يلقي كلمات الشرك على لسان الأنبياء.... لقد فسرها المفسرون بأن جميع الأنبياء والرسل الذين خلوا من قبلك، يا محمد، قد دسّ الشيطان شيئًا من عنده في وحيهم كلما قاموا بتلاوته، ولكن الله تعالى ينسخ ما يخلطه الشيطان في وحيهم، وهكذا يُحكم الله آياته. والحق أن هذا المعنى لا يصح على الإطلاق. (التفسير الكبير سورة الحج)

فالمعنى الذي ذكره الميرزا يراه محمود أنه لا يصحّ البتة.

.....

التناقض 23: تفسير حديث "لا نبي بعدي"

ورد في صحيح مسلم حديث عن نزول عيسى عليه السلام في آخر الزمان، حيث وصفه بالنبي أربع مرات: "وَيُحْصَرُ نَبِيُّ الله عِيسَى وَأَصْحَابه حَتَّى يَكُونَ رَأْسُ الثَّوْرِ لِأَحَدِهِمْ خَيْرًا مِنْ مِائَةِ دِينَارٍ لِأَحَدِكُمُ الْيَوْمَ فَيَرْغَبُ نَبِيُّ الله عِيسَى وَأَصْحَابه ... ثُمَّ يَهْبِطُ نَبِيُّ الله عِيسَى ... فَيَرْغَبُ نَبِيُّ الله عِيسَى... (مسلم)

الميرزا نظرَ إلى الحديث من باب أنه شبهة وإشكال يجب الردّ عليه، لأنّه يرى أنه هو المسيح النازل وأنه ليس نبيًّا، بينما هذا الحديث يصف المسيح النازل بالنبيّ، فلا بدّ من حلّ لهذا الإشكال.

أما محمود ومن بعده فقد نظروا إلى هذا الحديث على أنه مِن أهم أدلة نبوة غلام أحمد.

يقول الميرزا:

اسم "نبي الله" الوارد في صحيح مسلم في حق المسيح الموعود القادم على اللسان المبارك للنبي صلى الله عليه وسلم، إنما هو من منطلق المجاز المسلَّم به في كتُب الصوفية الكرام، وهو تعبير معروف في المكالمات الإلهية، وإلا لا يمكن أن يأتي نبيٌّ بعد خاتَم الأنبياء". (عاقبة آتهم، الخزائن الروحانية، مجلد11، صفحة 26-28)

ويقول الميرزا:

إن طُرح هنا اعتراض: أنه يجب أن يكون مثيل المسيح الناصري أيضا نبيا؛ لأن المسيح كان نبيا. فالجواب الأول على هذا الاعتراض هو أن سيدنا ومولانا صلى الله عليه وسلم لم يشترِط نبوة المسيح الآتي، بل قال صراحة إنه سيكون مسلما وملتزما بشريعة القرآن الكريم مثل بقية المسلمين، ولن يفعل شيئا أكثر من ذلك لإظهار إسلامه وكونه إمامَ المسلمين. (إزالة الأوهام)

أما محمود فيقول:

لقد سُمّي في هذا الحديث عيسى المقبل نبي الله بكل صراحة، ولم يُطلق عليه نبي الله فقط بل عُدّ شريكًا في جماعة الأنبياء كلهَم. فمَن له أن ينكر نبوة المسيح الموعود مع وجود شهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ (حقيقة النبوة)

وجاء في كتاب القول الصريح:

إذا كان من المستحيل مجيء نبي بعده صلى الله عليه وسلم فلِمَ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ثم يهبط نبي الله عيسى وأصحابه فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه". (القول الصريح)

.....

التناقض 24: انقطاع النبوة

يقول الميرزا:

"ليكن واضحا عليه أنني أيضا ألعن مدّعي النبوة وأؤمن بـ "لا إله إلا الله محمد رسول الله" وأؤمن بالنبي صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين، ولا أؤمن بوحي النبوة، بل أقول بوحي الولاية الذي يتلقاه أولياء الله تحت ظل النبوة المحمدية ونتيجة اتّباع النبي صلى الله عليه وسلم، ومن يتهمني أكثر من ذلك فهو ينبذ التقوى والأمانة. فإذا كان أحد يصبح كافرا نتيجة تلقيه الإلهامات بآيات القرآن فيجب أن تُصدَر هذه الفتوى بحق السيد عبد القادر رضي الله عنه لأنه أيضا ادّعى بتلقيه الإلهامات بآيات قرآنية.. إذًا، أنا أيضا لا أدّعي النبوة بل أدّعي الولاية والمجددية. (إعلان في مطلع 1897)

واضح من خلال هذا النصّ أنّ الميرزا لا يختلف وحيه عن وحي عبد القادر الجيلاني، فكلاهما لا يدّعي النبوة، بل مجرد وليّ.

يقول محمود:

"الأنبياء نوعان: الأول؛ الذين يأتون بشريعة جديدة مثل موسى عليه السلام، والثاني: الذين يقيمون الشريعة السابقة- بعد أن تكون قد ابتعدت عن الحقيقة بسبب تسرب أفكار الناس إليها- مثل إيليا وإشَعْيَا، حِزْقِيَال، ودَانِيال والمسيح الناصري عليهم السلام. لقد ادّعى سيدنا مرزا غلام أحمد أنه نبي من النوع الثاني". (الأحمدية، الإسلام الحقيقي)

فالميرزا لا يختلف في نبوته عن نبوة المسيح عليه السلام عند محمود الذي زعم أنّ كلام الميرزا السابق منسوخ، مع أنّ الميرزا نفسه لم يذكر أنه قد نسخه.

يقول محمود:

كلما نوقشت مسألة النبوة علينا أن نعُدّ النصوص التي نُشرت من 1901م إلى يوم وفاته عليه السلام هي الأصل. أما النصوص التي تعارض النصوص المتأخرة أو توجد فيها كلمات تثبت نقصا في نبوة المسيح الموعود عليه السلام، وتَرك استخدامها بعد 1901م فيجب اعتبارها منسوخة. (حقيقة النبوة)

.....

التناقض 25: هل الكواكب عاقلة ولها نفس وروح؟

الجواب نعم عند الميرزا، حيث يقول:

"روحانية الأنبياء تتأثر حتما، بل تتأثر أكثر من غيرهم بالنفوس النورانية التي في الكواكب... ويتبين من القرآن الكريم أيضا أن للكواكب والنجوم روحا حسب قوالبها، ويمكن تسميتها بنفوس الكواكب أيضا. (إزالة الأوهام)

أما جماعته فلا تقول بذلك، ويرَى عامتهم أنّ الكواكب مجرد جمادات تدور في أفلاك حول الشمس، وأنه ليس لها روح، ولا نفس.

.....

التناقض 26: ارتباط جبريل بكوكب متألق، وهل الكوكب تُناط به خدمات معيّنة؟

الميرزا يرى ذلك، ولكنّ جماعته لا تؤمن بذلك

يقول الميرزا:

إن جبريل - وهو ملاك عظيم الشأن ومرتبط بكوكب شديد التألق في السماء - مكلَّفٌ بخدمات عديدة وفقًا لخدماتٍ أنيطت بالكوكب الذي يرتبط به جبريل. (إزالة الأوهام)

ولم يذكر لنا الميرزا اسم هذا الكوكب المتألق!! علما أنّ الكواكب غير متألقة بل تعكس أشعة الشمس الساقطة عليها فنراها.

.....

التناقض 27: إحياء الميت إحياءً ماديًّا قبل يوم القيامة

يقول الميرزا:

"إن الذاهبين من هذه الدنيا لا يرجعون إليها أبدا بالرجوع الحقيقي. وأعني من الرجوع الحقيقي رجوعَ الموتى إلى الدنيا بجميع شهواتها ولوازمها، ومع كسب الأعمال من خير وشر، ومع استحقاق الأجر على ما كسبوا، ومع ذلك أعني من الرجوع الحقيقي لُحوقَ الموتى بالذين فارقوهم من الآباء والأبناء والإخوان والأزواج والعشيرة الذين هم موجودون في الدنيا، وكذلك رجوعهم إلى أموالهم التي كانوا اقترفوها، ومساكِنِهم التي كانوا بنَوها، وزروعِهم التي كانوا زرعوها،

وخزائنهم التي كانوا جمعوها. ثم من شرائط الرجوع الحقيقي أن يعيشوا في الدنيا كما كانوا يعيشون من قبل، ويتزوجوا إن كانوا إلى النكاح محتاجين." (حمامة البشرين ص 103)

فهذا الرجوع من الموت هو الممنوع عند الميرزا، أما الرجوع لساعات أو لوقت أطول على أن لا تتبعه هذه القضايا فلا إشكال فيه، فيتابع قائلا:

"وأما إحياء الموتى من دون هذه اللوازم التي ذكرناها، أو إماتة الأحياء لساعة واحدة ثم إحياؤهم مِن غير توقف كما نجد بيانه في قصص القرآن الكريم فهو أمر آخر، وسِرٌّ من أسرار الله تعالى، ولا توجد فيه آثار الحياة الحقيقي ولا علامات الموت الحقيقي، بل هو مِن آيات الله تعالى وإعجازات بعض أنبيائه، نؤمن به وإنْ لم نعلم حقيقته. (حمامة البشرى، ص 104)

ويتابع الميرزا مؤكدا على السلبيات التي تنتج عن إحياء الناس من الموت، وليس على سلبيات الإحياء نفسه، فالإحياء عنده مِن الموت ممكن، فيقول:

"ولا شك أن إحياء الموتى وإرسالهم إلى الدنيا يقلِّب كتاب الله بل يُثبت أنه ناقص، ويوجب فتنًا كثيرة في دين الناس ودنياهم، وأكبرها فتن الدين". (حمامة البشرى، ص 104)

فالإشكال عنده فيما ينتج عن إحياء الناس، لا في الإحياء نفسه.

ويتابع يحدّثنا عن هذا الإشكال فيقول:

"مثلا كانت امرأة نكحتْ زوجا فتُوفّيَ، فنكحت زوجا آخر فتُوفّيَ، فنكحت ثالثا فتُوفّيَ، فأحياهم الله تعالى في وقت واحد، فاختصموا فيها بعولتها، وادّعى كل واحد منهم أنها زوجته، فمَن أحقُّ منهم في كتاب الله الذي أكمل أحكامه وحدوده؟ وكيف يحكم فيهم القاضي؟ وكيف يحكم في أموالهم وأملاكهم وبيوتهم من كتاب الله؟ أتؤخذ من الورثاء وترد إلى الموتى الذين صاروا من الأحياء"؟ (حمامة البشرى، ص 104)

أما الإحياء لفترة لا تتضمن زواجا فلا إشكال فيه عنده. ولكنه لم يحدّد لنا الحدّ الأعلى لوقت الإحياء!

أما جماعته فتنكر أيّ إحياء من الموت ماديا، حتى لو كان لربع ثانية.

.....

التناقض 28: تفسير قصة العزير

قصة العزير وردت في هذه الآية: {أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِئَةَ عَامٍ فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا} (البقرة 259)، وظاهر هذه القصة يقول بموت المذكور هنا مائة عام.

ويرى الأحمديون أنّ هذه مجرد رؤيا، حيث رأى أنه سيموت مائة عام. يمكن مراجعة تفسير هذه الآية في المجلد الثاني من التفسير الكبير لمحمود لقراءة التفاصيل

أما الميرزا فيرى أنه نام مائة عام، فيقول:

"أما ما ورد أنه مات مئة عام، فمن معاني "أمات"، "أنام" أيضا. كما أُطلق في القرآن الكريم كلمة "الموت" على زوال القوة النامية والحسيّة أيضا. على أية حال، يمكننا أن نستنبط معنى النوم أيضا على غرار قصة أصحاب الكهف". (تفسير الميرزا، نقلا عن الحكم، 1900/7/16م، ص1-4)

هذا النصّ -إضافة إلى نصوص نشرتُها سابقا- يؤكد على أنّ الميرزا يفسّر قصة أهل الكهف كما هو معروف، وليس كما تقول الأحمدية الساخرة من هذا التفسير.
ويتابع ذاكرا الفرق بين قصة نوم العزير وقصة نوم أهل الكهف:
"والفرق بين أصحاب الكهف وقصة عزير هو أن في قصة أصحاب الكهف ذُكر كلبٌ أما هنا فقد ذُكر حمار". (المرجع السابق)
فهذا هو الفرق، أما التشابه فهو في النوم الحقيقي.
ويقول:
"والنوم إلى مدة طويلة أمر لا يقع عليه اعتراض قط. فقد وردت في كتب الهندوس أساليب حبس النَفَس. وحبْسُ النَفَس أيضا مِن مراحل المجاهدة والتمرس. قبل مدة وجيزة نُشر في الجرائد أن حجرة فيها راهب اكتُشفت عند تمديد سكة الحديد. كذلك نُشر في الجرائد أن شابا ظل نائمًا إلى عشرين عاما. إذًا، فليس غريبا أن ينام أحد إلى مئة عام". (المرجع السابق)
ثم يتابع قائلا:
"والكلمة "لم يَتَسَنَّه" أيضا جديرة بالإمعان، علما أن فهم حقيقة "لم يَتَسَنَّه" بناء على تجارب العصر الراهن ليس صعبا. يقول أحد الرجال الثقات بأنه أكل لحما كان مطبوخا قبل ولادته بعشرين سنة وكان قد خُزِّن بعد سحب الهواء من الكيس.... بعض المسلمين مارسوا عملية حبس النَفَس. لقد جاءني شخص وقال بأنه يتنفّس مرتين فقط في اليوم. هذه شهادة عملية على أن للهواء دخلا في التعفّن. فلا غضاضة إذا طال عمر الإنسان نتيجة العصمة من هذا النوع من الهواء، وأيّ ضير إذا قبلنا إطالة العمر". (المرجع السابق)
ومع أنّ أقواله هراء وكذب، لكنها دليل على أنه يفسّر قصة العزير كما هو معروف.. أي أنه يتناقض مع جماعته. وهذا الذي يعنينا هنا.

.....

التناقض 29: تفسير دابة الأرض

يقول الميرزا عند الآية: {فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ} (سبأ 14). "أي حين قُدّر على سليمان الموتُ لم يُطلِع الجِنَّةَ على موته إلا دابّةُ الأرض التي كانت تأكل عصاه. لاحِظوا، سميت إحدى الديدان هنا أيضا بدابة الأرض، فأي شهادة أكبر على كشف المعنى الحقيقي لدابة الأرض من أن القرآن الكريم بنفسه قد بيّن في مكان آخر أن المراد من دابة الأرض هو الدودة. وإن استنتاج معنى لدابة الأرض مخالفا لما ورد في القرآن الكريم إنما هو التحريف والإلحاد والدجل بعينه". (نزول المسيح)

أما الأحمديون فيقولون:

هذه الآية تصِفُ مرحلةَ حكم يربعام بن سليمان عليه السلام التي أضعفت مملكة أبيه، ومن ثم أنهتها؛ فدابةُ الأرض هو ابنه، وليس الدودة التي يرى الميرزا أنّ مَن فسّرها بغير ذلك فهو ملحد.. أي أنه يرى ابنه ملحدا.

.....

التناقض 30: مبرر قتل ناقة صالح

يقول الميرزا:

"لا ننزِل بعضا من آيات الغضب التي نزلت على الأمم السابقة بصورة العذاب، لأن الأمم السابقة قد أنكرتها من قبل. فقد أعطينا ثمود الناقة آيةً تهدي إلى الحق وكانت علامة عذاب مقبل، فظلموها.. أي الناقةَ التي بسبب كثرة أكلها وشربها لم يبق لسكان مدينة "حجر" الذين كانوا من قوم ثمود بِركة ماء للشرب ولم يبق لدوابهم مرعى. وبذلك واجه القوم معاناة شديدة وأُصيبوا بحزن ومصيبة قاسية... فما الفائدة من طلب آيات العذاب التي كذّبتها أمم سابقة ولم يخافوا لرؤيتها؟ (الرد على ثلاثة أسئلة لمسيحي، ص 12)

أما الأحمدية فترى أنّ هذه الناقة لم تزاحم القوم على المرعى ولا على الماء، بل كانت ترعى وتشرب في غير الوقت الذي ترعى فيه مواشيهم وتشرب، فلم يعانِ القوم بسببها أدنى معاناة، وإنما قتلوها حتى يمنعوه من التنقّل عليها لتبليغ دعوة ربه.

يقول محمود:

امتنع -بأمر من الله- عن أخذ ماشيته إلى المراعي العامة، وصار يرعاها في أرض نائية لا يملكها أحد. كما توقف عن إيراد ناقته الماء في الموعد المعتاد عمومًا، بل اتخذ لذلك موعدًا آخر حيث لا يكون فيه الرعاة الآخرون. ثم أعلن للقوم: ها قد اتخذت أنا وأتباعي كل تدبير ممكن لتفادي الفتنة، متكبدين المشقة والعناء، إذ تركنا المواعيد والمراعي التي قد تؤدي إلى الاحتكاك والاصطدام بكم. فإذا أثرتُم الفتنة والفساد بعد ذلك فسيكون معناه أنكم لا تريدون أن نعيش ونحيا، وعندئذ سوف يحل بكم العذاب من عند الله تعالى. (التفسير الكبير، سورة هود)

.....

التناقض 31: غرق فرعون

الخلاصة أنّ الميرزا يرى أن فرعون غرق في نهر النيل بعد أن حدث انشقاق إعجازي له، أما محمود فيرى المسألة مجرد مدّ وجزر.

يقول الميرزا: "وأخيرا فرّ عباد الله الصالحون هؤلاء مع سيد الصادقين من مكة بإيماء منه، مثل فرار بني إسرائيل من مصر، ثم لاحقهم أهل مكة بنية القتل كملاحقة فرعون لبني إسرائيل، فهلكوا أخيرا في نهر النيل نتيجة ملاحقتهم كما كان فرعون وجنوده قد هلكوا... باختصار، كما كانت حادثة هلاك فرعون وجنودِه في نهر النيل من الأمور المشهودة والمحسوسة بحيث لا يمكن لأحد الاعتراض عليه، كذلك فإن هلاك أبي جهل وجنده في معركة بدر من الأمور المادية والمرئية، بحيث يعدّ إنكاره من الحمق والجنون". (أيام الصلح)

يقول محمود:

"وإن واقعة ملاحقة فرعون لموسى حتى وسط البحر تدل على أن ذلك قد حدث في فترة موجة الجزْر". (التفسير الكبير، سورة البقرة)

.....

التناقض 32: شمول طوفان نوح العالم

يقول الميرزا :
"واعلموا أنه حيثما كُذّب رسول من الله في الدنيا بُطِش بسببه بالمجرمين الآخرين أيضا الذين كانوا يسكنون في بلاد أخرى ولا يعلمون عن هذا الرسول شيئا، كما حدث في زمن نوح أنَّ العذاب نزل بالناس بما كذَّبَ به قومٌ معين، ولم تسلم منه حتى الدوابّ والطيور". (حقيقة الوحي)
ويقول:
انظروا إلى تأثير دعاء نوح عليه السلام الذي بجيشانه غرقت الجبال ووصل عشرات الملايين من الناس خلال لحظة إلى دار الفناء. (أيام الصلح)
عشرات الملايين تعني كل سكان الكرة الأرضية.

أما الأحمدية فترى أنّ الطوفان محلّيّ، وتبذل كلّ جهدها لإثبات ذلك.

.....

التناقض 33: تفسير {وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ} (آل عمران 46)

يقول الميرزا:
لقد ورد عن عيسى عليه السلام أنه كان يتكلم في المهد، ولكن ليس معنى ذلك أنه بدأ بالكلام فور ولادته أو بعد بضعة أشهر من ولادته، بل المراد هو: عندما بلغ من العمر بضع سنين فهذا هو الوقت المناسب حين يلعب الصغار في المهد. وإن كلام الأولاد في هذا العمر ليس غريبا، إن ابنتي أمة الحفيظ تتكلم كثيرا أيضا. (الحكم، مجلد11، رقم 11، عدد 1907/3/31م، ص11)
أي أنّ الآية لا تفيد شيئا.. فقد قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ لمَرْيَم إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرها بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ، وسيتكلم يوما ما كما تتكلم ابنة الميرزا الثرثارة!!
أما عند خليفته الأول فكل ما في الأمر أنّ المسيح لن يكون أبكم، بل سيتكلم مثل أيّ ولد في العالم، فالكلام عادي والعمر عادي.
يقول:
"إنّ أولاد بعض السيدات يموتون بعد ولادتهم فورا، وبعضهم يكونون صُمًّا وبُكما. فالله تعالى يطمئِن مريم من خلال النبوءة أن ولدها لن يكون أبكم بل سيتكلّم في الوقت الذي يتعلم الأطفال الحديث، فيتكلم بكلام حكيم عندما يكبر. لقد ورد في صحيح البخاري أن معنى "كهلا" هو "حليما". فقد بيّن في ذلك أنه سيبلغ عمر الكهولة في حياتك. (حقائق الفرقان ج1، نقلا عن ضميمة جريدة بدر قاديان، العدد: 1909/6/17م)
أي أنّ الآية تقول لمريم: لن يكون ابنك معاقا. فقد قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ لمَرْيَم إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرها بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ، ولن يكون معاقا. وكأنّ مريم خافتْ أن يكون معاقا!! وكأنها كانت تظنّ أنّ الوجيه في الدنيا والآخرة سيكون معاقا، فكان لا بدّ من طمأنتها!!
أما خليفة الميرزا الثاني فالكلام إعجازي عنده والمهد هو عمر الشباب، حيث يقول:

فالمراد من قوله تعالى {ويكلّم الناسَ في المهد وكهلا} أن المسيح سيتكلم كلامًا إعجازيًّا في زمن شبابه وإعداده، وكذلك في زمن كهولته. (التفسير الكبير، سورة مريم)

أي أنه قد قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ لمَرْيَم إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرها بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ، وسيتكلم كلامًا إعجازيًّا في زمن شبابه وإعداده، وكذلك في زمن كهولته.

.....

التناقض 34: تفسير آية {فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ} (البقرة 54)

القتل مادي عند الميرزا، ومعنوي عند محمود.

يقول الميرزا:
"مَن كان يُذنب من بين بني إسرائيل كان يؤمَر بأن يقتل نفسه. صحيح أنكم لستم مأمورون بذلك، ولكن لا بد أن تستغفروا الله على الأقل وكأنكم تموتون في هذا السبيل ليرحمكم الله الحليم". (إعلان في 1905/4/8م)
ويقول الميرزا:

كلما ارتكب بنو إسرائيل ذنبا أُمروا "اقتُلوا أنفسكم"، ولكن هذا الحُكم رُفع عن هذه الأمة المرحومة وعوِّض بأمر أن ادعُوا الله لدرجة تقتلون أنفسكم. (الملفوظات نقلا عن البدر 1905/4/13)
أما نور خليفته الأول فيرى أنّ هذا مقصور على قتل رؤوس الفتنة، فيقول:
(فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ) معناه عندي أن اقتلوا رؤوس هذا الفتنة. وقد عفا الله عن عامة الناس، كما قال بعد ذلك (فَتَابَ عَلَيْكُمْ). (حقائق الفرقان ج1 الآية: فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ نقلا عن ضميمة جريدة بدر قاديان، عدد: 1909/2/18م)
أما محمود فيرفض هذا التفسير الماديّ من جذوره، فيقول:
"فقوله تعالى [فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ] لا يعني الأمر لليهود بأن ينتحروا جميعًا أو أن يقتل بعضهم بعضًا... فُسّرت عبارة [فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ] بمعنى اقتلوا شهواتكم، وهو تفسير لا تأباه أساليب اللغة العربية". (التفسير الكبير، سورة البقرة)

.....

التناقض35: شجرة آدم

سئل الميرزا عن الشجرة التي مُنع منها آدم عليه السلام. فقال:

"لقد كتب المفسرون حول هذا كثيراً وأبدَوا آراء مختلفة، ويبدو أنها كانت شجرة العنب، فالخمر تُصنع مِن العنب وقد ورد عن الخمر (رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ)". (الملفوظات ج 5، نقلاً عن البدر 1903/4/3)

أما محمود فيسخر ممن يراها شجرة مادية، ويرى أنها تتحدث عن عائلة أو فئة من الناس، وأنّ آدم نُهي عن الاقتراب من هذه الفئة من الناس.

.....

التناقض 36: الطلاق المعلّق

يقول الميرزا: إذا كان هناك شرط أنه لو حصل كذا فسوف يقع الطلاق، ثم حدث كما قيل فالطلاق يقع، فمثلا إذا قال أحدهم: إذا أكلت الفاكهة الفلانية فستصبح زوجتي طالقا، ثم أكل تلك الفاكهة فستصبح زوجته مطلّقة. (ملفوظات 6 نقلا عن البدر مجلد 2 رقم 21 صفحة 162 بتاريخ 1903/6/12)
الجماعة الأحمدية لا تأخذ بقوله، بل تعيب على القائلين بالطلاق المعلّق. وهناك فتوى رسمية صادرة بذلك.

.....

التناقض 37: الموت بالإسهال عقوبة أم شهادة

الميرزا يرى الموت بالكوليرا، والتي من أعراضها الإسهال، عقوبة إلهية
1: يقول مخاطبا ثناء الله:
"إنْ لم أكن كذابا ومفتريا... فإني آمل من فضل الله أنّك لن تسلم من عقوبة المكذِّبين بحسب سنة الله. فإنْ لم تَحِلَّ بك في حياتي عقوبة لا تكون بيد الإنسان بل بيد الله تعالى مثل الطاعون، أو الكوليرا أو ما شابههما فلست من الله تعالى". (إعلان 15 ابريل 1907)
فالموت بالكوليرا عقوبة إلهية عنده، لا شهادة.
2: ويقول الميرزا أيضا في الإعلان نفسه:
"يا ربي الكامل والصادق إن لم يكن الشيخ ثناء الله على الحق في التهم التي يُلصقها بي فأدعو في حضرتك بكل تواضع أن أهلكه في حياتي ولكن لا بيد الإنسان بل بالطاعون والكوليرا " (الإعلان السابق)
فلم يكن الميرزا يدعو الله أن يرزق ثناء الله الشهادةَ حتما، بل كان يدعو الله أن يعاقبه بالكوليرا.
3: ويقول الميرزا:
"صفات الغضب [الإلهي] تظهر في معظم الأحيان على جناح السرعة، أما صفات اللطف فببطء وتأخير... فيكفي الإنسان إسهال واحد من الكوليرا لموته أو يرحل إلى عالَم البقاء بعد أن يلفظ قليلا من الماء متقيئا. والجسد الذي اكتمل ظاهريا وباطنيا في سنوات طويلة يخذله في لمح البصر. (مرآة كمالات الإسلام)
فالموت السريع بالكوليرا هو من علامات غضب الله عند الميرزا، لا شهادة.
أما خليفة الميرزا الأول فيقول عد أيام مِن موت الميرزا بالكوليرا مسهولا:
"ورد في الحديث: "المبطون شهيد". أي مَن مات بالإسهال فهو شهيد.. وقد توفي الميرزا بمرض الإسهال؛ سواء كان الإسهال قديما أصابه منذ فترة طويلة آيةً من الله تعالى أو كان نتيجة الكوليرا كما يزعم الأعداء. أيا كان الأمر ولكن المؤكد واليقين أنه تُوفي مبطونا؛ فكان شهيدا بحسب الحديث الصحيح القائل بأن المبطون شهيد، أيا كان نوع الإسهال. وبذلك قد جعل الله الأعداء أيضا يقرّون بشهادته بلسانهم... يقول العدو أن الميرزا مات بالكوليرا، وإنْ قبلنا جدلاً أنّ العدو صادق في هذا القول فإننا نسأله: أليس الموت بالكوليرا شهادة؟ (حقائق الفرقان، ج1، نقلا عن الحكم،1908/6/14م، الصفحة 7-8)
ويتابع قائلا:
المضمون الذي بيّنتُه اليوم والتحريضُ عليه قد أُلقي في قلبي من الله تعالى فقط، وإلا لم أنوِه، ولم أستعد له قط. فهذا كلام الله وبلّغتُه إليكم. (حقائق الفرقان ج1 نقلا عن الحكم، عدد: 1908/6/14م، صفحة 8)
أي أنّ موت الميرزا شهيدا بالكوليرا كان وحيا من الله أوحى به إلى هذا الخليفة!!

.....

التناقض 38: تفسير الآية {كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ} (البقرة 216)

يقول الميرزا:
"إنّ الله تعالى يعلّم عباده الصالحين بالإلهام الأدعية الجديرة بالقبول. في بعض الأحيان يكون في هذا النوع من الدعاء جزءٌ لا يحبه الداعي، ولكنه يجاب ويتبين أنه مصداق للآية: {عَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ}" (تفسير الميرزا، نقلا عن الحكم، 1902/3/31م، ص7)
فالميرزا يفسّر الآية {وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ} أي أنكم تكرهونه.
أما خليفته الأول فيقول:
"{وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ} ليس معناه أنكم تكرهونه، بل معناه المشقة. [ومثاله]: {حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا}" (حقائق الفرقان نقلا عن تشحيذ الأذهان، مجلد8، رقم9، الصفحة: 442)
بل ذهب أبعد من ذلك حين اتّهم من يقول بذلك أنه رافضي، فيقول:
"{وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ} أي هناك صعوبة كبيرة عليكم. يبدو أن الاستنباط من هذا التعبير "أنكم تكرهونه" هو استنباط شخص رافضي، أما أنا على الأقل فلا يمكنني أن أقبل هذا الأمر بحق الصحابة". (حقائق الفرقان، ج1 نقلا عن ضميمة جريدة بدر قاديان، عدد:1909/4/16م)
فالميرزا رافضي عند خليفته!!

.....

التناقض 39: زواج المتعة

يقول الميرزا:
"المتعة كانت قد أجيزت في صدر الإسلام لثلاثة أيام فقط يومَ كان عدد المسلمين قليلا، وثابت من أحاديث صحيحة أن ذلك الجواز كان مِن نوعِ جوازِ تناوُلِ الميتة للجائع لثلاثة أيام في الاضطرار الشديد، ثم حُرِّمت المتعة كلحْم الخنزير والخمر". (آرية دهرم)
أما محمود ابنه فيقول:
"فالنبي صلى الله عليه وسلم كان يمنع المسلمين عن زواج المتعة عادة ثم كان يسمح لهم في أوضاع معينة، لأنّ منْعَه لم يكن بأمر من الله، بل كان اجتهاده الشخصي، فعندما كان يمنع فلا بد أن يكون له سبب، إلا أنه لم يكن قد نزل الأمر. لذا كان يأذن للناس عندما يراهم مضطرين، ثم جاء يوم طلب فيه الإعلان أن الله ورسوله يُحَرِّمان هذا الفعل، ولم تبق المتعة حلالا بعد ذلك، لكن الشيعة مصرّون على ذلك الإذن حتى اليوم. (القول الفصل)
نلحظ أن الميرزا يراها قد أبيحت مرة، أما محمود فيراها كانت تباح مرارا.. أي كلما رأى الرسول صلى الله عليه وسلم الناسَ مضطرين لها!
أما الأحمدية فترى أنّ الإسلام حرّمها من أول يوم حين حرّم الزنا، لأنها ليست إلا زنا.
فهذه أقوال ثلاثة مختلفة ومتناقضة.

.....

التناقض 40: عورة المرأة

الوجه عورة عند محمود مع أنه عاصر أباه الذي لا يرى ذلك
فالميرزا لم يكن يرى وجوب تغطيةِ المرأةِ العينين والأنف (سيرة المهدي، المجلد2، ص48)، أما محمود فقد خالف أباه خلافا واضحا، حيث يقول:

1: على النساء أن "يحتجبن بحيث يغطي الصدر والجيب والوجه". (التفسير الكبير، ج6، تفسير سورة النور، ص300)

2: ويقول: "إذا كان على المرأة أن تعمل في الحقول أو البرية فيجوز لها كشف العين والأنف من وجهها، ولن يُعتبر هذا خلافًا للحجاب، لأنها لن تستطيع العمل بدون ذلك... ولكن النسوة اللاتي لا يضطررن لمثل هذه الأعمال وإنما يخرجن للتنزه والتسوق وما إلى ذلك، فإنما حكمهن أن يغطين وجوههن. (المرجع السابق، ص 370)

يقصد تغطية الوجه كله بما فيه من عينين وأنف.

3: ويقول: "هذا الحكم يبين أن وجه المرأة عورة، ولكن البعض يظن خطأً أن الوجه ليس بعورة. (المرجع السابق، ص 372)

4: ويقول: لقد تبيّن من هنا - ضمنيًا - أن الوجه أيضا عورة.. (ص497)

5: ويقول: "إن ما ينهى عنه الإسلام هو أن تمشي المرأة مكشوفة الوجه وتختلط بالناس اختلاطًا حرًا، أما إذا خرجت في حجابها بحيث تكون أعينها مكشوفة لرؤية الطريق فلا بأس بذلك، إنما الممنوع أن تخرج مكشوفة الوجه". (ص380)

وهنا يجيز كشف العينين للضرورة. فإذا استطاعت المرأة أن تتخذ نظارات داكنة فقد وجب عليها تغطية العينين عنده.

وحتى يؤكد على صحة موقفه ينسب إلى أبيه قوله: "إذا أمر الطبيب المرأة بالمشي في الهواء الطلق مكشوفة الوجه وإلا ستتدهور صحتها فيجوز لها كشف وجهها في هذه الحالة". (المرجع السابق، ص 371)

ولا بدّ أنّ محمودا قد زيّف في قول أبيه هذا، فأبوه لم يكن يرى الوجه عورة، بل كان يرى جائزا للمرأة أن تخرج مكشوفة العينين والأنف، كما تبين من الرواية السابقة.

.....

التناقض 41: شهادة المرأة

خليفتهم الثاني يرى أنّ شهادة المرأتين تساوي شهادة رجل واحد، فقد قال في تفسير آية {وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ}

1: أنّها ذكرتْ "سبَبَ النَّصِّ على امرأتين بدلا مِن رجل واحد، وهو: إذا نسيت واحدةٌ منهما ذكَّرتها الأخرى." (التفسير الكبير سورة البقرة، الآية: 282)

2: ثم ذكر "الحكمة في اعتبار شهادة امرأتين معادلة لشهادة رجل واحد".

3: ثم قال: "لذلك اعتبر الله شهادة امرأتين مساوية لشهادة رجل واحد". (المرجع السابق)

فواضح من 3 عبارات أنه يرى أنّ شهادة الأمرأتين تساوي شهادة رجل واحد، بل سعى لتبرير ذلك بقوله: "النساء يعملن في البيت عموما، فيحفظن ما يتعلق بالخصومات العائلية أكثر، ولكن لا يكون لهن دخل عادة بالمعاملات الخارجية الأخرى ولا يعرِفْنَ كيف تجري الأمور في المحاكم. لذلك يمكن أنْ لا تَحفظ المرأةُ بعض الأمور حفظا كاملا، ومن أجل ذلك اعتبر الله شهادة امرأتين مساوية لشهادة رجل واحد". (المرجع السابق)

أما خليفتهم الرابع فقد عاش في بريطانيا بداية حياته وآخر عشرين سنة منها، فما كان له إلا أن يرفض قول أبيه، وأن ينتقده بشدّة، ويصفه بأنه من أقوال أهالي القرون الوسطى، وأنْ يرى أنّ شهادة المرأة مساوية لشهادة الرجل، وأنّ الآية إنما تطالب بامرأة ثانية لتساعد الشاهدة، لا أكثر، حيث يمكن للشاهدة أن ترفض هذه المساعدة إذا شاءت!

فيقول:

"ومن المهم جدا تذكُّر أنّ هذه الآيات قد أسيء تطبيقها تماما، واستعملت بكيفية تخرج عن سياقها على يد علماء ينتمون إلى مدرسة القرون الوسطى، ويصرون على أن شهادة امرأة واحدة لا تكفي بحسب شريعة الإسلام بزعمهم". (الإسلام والتحديات المعاصرة)

ويتابع:

"وهذا المفهوم غير واقعي ومُناف للتعاليم القرآنية لدرجة أن المرء يشتد سخطه عندما يرى موقف أهل القرون الوسطى هؤلاء من هذه المسألة القضائية الهامة. والنقاط التالية جديرة بالملاحظة حول هذه الآيات:

1- الآيات لا تطلب أبدا شهادة المرأتين كلتيهما.

2- دور المرأة الثانية محصور في المساعدة كما تبينه الآية في وضوح.

3- إذا رأت المرأة الثانية -وهي التي لا تقدم شهادتها- أن جانبا من الشهادة على لسان الشاهدة لا يدل على فهم تام لروح الصفقة.. فإنها تذكِّرها وتساعدها في مراجعة فهمها أو تنعش ذاكرتها.

4- الأمر متروك تماما للمرأة الشاهدة لتوافق أو ترفض المساعدة. وتبقى شهادتها مستقلة، وكلمتها هي الأخيرة في حالة أي خلاف مع شريكتها". (المرجع السابق)

.....

التناقض 42: تفسير "مائدة من السماء "

جاء في التفسير الوسيط المنسوب لمحمود:

"إن الحواريين لم يسألوا عيسى وجبة واحدة من الطعام، وإنما طلبوا مددًا دائما من المؤونة يأتيهم من دون مشقة أو مصاعب. و(مِّنَ السَّمَآءِ) تنطوي على اتصاف الشيء المنَزّل باليسر والدوام والضمان.... ويكشف تاريخ الكنيسة المسيحية في فجر نشأتها أن الله تعالى قد كفل لهم بالفعل زادا غير عادي لإعالة الذين تفرّغوا مخلصين لنشر رسالة المسيح عليه السلام. بل اليوم، وقد انحرف المسيحيون بعيدا عن الحق، لا يزالون يستمتعون بمائدة حافلة بطعام شهي". (التفسير الوسيط، سورة المائدة)

وتسخر الجماعة الأحمدية من فكرة نزول طبق من الفواكه والأطعمة على الحواريين.

أما الميرزا فقد أيّد ما جاء في كتاب تاريخ روضة الصفا، بنقله إياه في سياق الموافقة عليه، وها هو النصّ:

"لقد وصل المسيح، بعد أن هاجر من وطنه، إلى منطقة "نصيبين" التي تبعد عن وطنه بمئات الفراسخ؛ وكان يصحبه بعض الحواريين أيضًا... وإن حادثة نزول المائدة الواردة في القرآن قد وقعت أيضًا في أيام سياحته". (المسيح في الهند)

ودليل تأييده لهذه العبارة قوله بعد ذلك:

"هذا ملخّص ما ورد في تاريخ "روضة الصفا". وقد عزا المؤلّف إلى عيسى عليه السلام عدّةَ أمور أخرى سخيفة وخرافية غير معقولة على أنها معجزات له، ولكنا قد أعرضنا عن ذكرها متأسفين على تفاهتها، ومُنزّهين كتابنا عن كذبها وسخفها ومبالغاتها". (المسيح في الهند)، فالأمور السخيفة والخرافية أعرَض عنها، وهذا يعني أنّ الذي نقله ليس سخيفا ولا خرافيا، بل حقيقة.

.....

التناقض 43: الشُّهب

يقول الميرزا:

"عندما يسقط شهاب يكون عليه في الحقيقة ملاك موكَّل يحركه كيفما يشاء، وهذا ما يشهد عليه أسلوب حركة الشهب نفسها... وذلك لرجم الشياطين... كلما تحرك شهاب رافقه نور ملائكي فيه قوة لحرق الشيطان... النور الملائكي الذي يرافق الشهب هو الذي يحرق الشياطين بطبيعته... غرض الملائكة من إسقاط الشهب هو رجم الشياطين". (مرآة كمالات الإسلام، ص105)

أما الأحمدية فتسخر من هذا التفسير.

.....

التناقض 44: هل الهواء والنار والماء ملائكة؟
الجواب نعم عند الميرزا، حيث يقول:
إن الهواء والماء والنار وغيرها أيضًا نوع من الملائكة. (الحكم مجلد 7 رقم 14 ص 6-7 في 1903/4/17)
أما جماعته فتنفي ذلك، وترى الهواء شيئا يختلف عن الملائكة.

.....

التناقض 45: تفسير عصا موسى

يقول الميرزا:

إن الله تعالى قادر على أن ينفخ روحا في الخشب أيضا إذا شاء ذلك، كما أن عصا موسى كانت تتحول إلى خشبة تارة وإلى حية تارة أخرى. (نسيم الدعوة)

أما جماعته فلا ترى ذلك، بل تقول إنّ القضية كلها كشف، فالله جعل قوم فرعون يرَون العصا تحوّلت حية، ولكنها لم تتحوّل في الحقيقة.

.....

التناقض 46: تفسير الجهاد وتعريفه
يقول الميرزا:
"أعلنتُ بصوت عالٍ في منع الجهاد والخروج على هذه الدولة [بريطانيا] وتخطئة المجاهدين... أرسلتُ هذه الكتب التي فيها منع شديد مِن الجهاد لهذه الدولة في ديار العرب وفي غيرها من البلاد". (نور الحق، ص 24)
ويتحدث الميرزا عن الشيخ محمد رشيد رضا فيقول:
"وأظن أنه استشاط مِن منع الجهاد، ووضعِ الحرب والسيوف الحداد. وإن الوقت وقت إراءة الآيات، لا زمان سلِّ المرهفات، ولا سيفَ إلا سيف الحجج والبيّنات، فلا شك أن الحرب لإعلاء الدين في هذه الأوقات، مِن أشنع الجهلات، ولا إكراه في الدين كما لا يخفى على ذوي الحصاة". (الهدى والتبصرة)
في هذه الفقرة الأفكار التالية:
1: تصريح الميرزا أنه مَنَع من الجهاد لأنّ الوقت وقت إراءة الآيات.
2: أنّ الجهاد في الماضي كان واجبا لأنّ الآيات لم تكن كافية.

3: أن الحرب لإعلاء الدين في هذه الأوقات، مِن أشنع الجهلات، أما في الماضي فلم يكن أي بأس بالحرب لإعلاء الدين.. أي أنّ الجهاد في الماضي كان لنشر الإسلام، لا لمجرد ردّ العدوان.
أما الأحمديون العرب، وكنتُ أحدهم، فيرون أنّ الجهاد فُرِض من أول يوم لردّ العدوان، لا لنشر الإسلام، ولا لقتال المسالمين ولا لإخضاع أحد، وأنّ هذا الحكم باقٍ إلى الأبد، ولا يتوقف إلا إذا توقف عدوان المعتدين، ثم يُفرض إنْ أعادوا العدوان.

.....

التناقض 47: هل اتهم اليهود مريم بالزنا وما معنى الآية {لقد جئتِ شيئاً فَرِيّاً}؟
يقول الميرزا:
"أثيرت ضجة كبيرة عند ولادة عيسى ابن مريم وقال الأعداء العميان لمريم {لقد جئتِ شيئاً فَرِيّاً} ". (سفينة نوح، ص 74)
أي أنه يرى أنّ الآية تتحدث عن اتهام الناس لمريم بالزنا بمجرد رؤيتهم ابنها.
أما محمود فيرى أنّه قد انطلت على الناس حيلة مريم ويوسف زوجها، ولم يعرفوا أن المسيح من دون أب، بل ظنوه ابن يوسف. وأما الآية {يا مريم لقد جئتِ شيئاً فريّاً} فيراها انتقادا من الناس لمريم على دعمها المسيح في إعلانه نبوته، فيقول في تفسيرها:
"هذه الأقوال ترجع إلى الزمن الذي كان المسيح فيه فتى يافعاً عمره ثلاثون سنة، وجاء إلى أورشليم. كانت أمه أيضاً في رفقته، وكانت تدرك أن أقاربها سيطيلون عليها لسان الطعن بسبب ولدها. فلما قالوا لها {يا مريم لقد جئتِ شيئاً فريّاً} قالت لِمَ تعيّرونني؟ اسألوه هو؟ فقال لهم المسيح عليه السلام: ما هذه الأقاويل التي تهذون بها. إن الله تعالى قد جعلني نبيّاً، ومنَحني الورع والطهر، ووهَب لي علماً وأخلاقاً فاضلة. لو كانت أمي امرأة فاحشة لما جعلني الله برّاً بها. إنه لَبِرُّ أُمّي وتقواها الذي بسببه قد اختارها الله تعالى ورزقها ابناً بارّاً مثلي". (التفسير الكبير، ج5، ص248)

.....

التناقض 48: كيف استطاعت مريم إخفاء حملها الإعجازي عن الناس جميعا
يرى الميرزا أنّ القوم زوّجوها يوسف وهي حامل في شهرها الخامس للستر عليها، فاستطاعت بحيلتهم أن تُخفي المعجزة. وكان هذا خطأ فادحا منها. يقول الميرزا:
"ليس اليهود وحدهم مخطئين في إلصاق هذه التهمة [تهمة مريم بالزنا]، بل صدر مِن مريم عليها السلام أيضا خطأ كبير هيأ لليهود فرصة لاتهامها. والخطأ هو أنّ مريم عندما رأت في الكشف ملاكا بشَّرها بالحمل أخفَتْ رؤياها عمدا، ولم تذكرها لأحد... فقد خافت بأنها إنْ ذَكَرت للناس أنّ الملاك بشَّرها بالولد فقد يظنّون أنها تريد أن تتزوج، لذا كتمت الرؤيا في نفسها، ولكن الرؤيا كانت صادقة، فحملت على إثْرها. ولكنها ظلَّت غافلة عنها إلى مدة مِن الزمن. وعندما مرَّ الشهر الخامس على الحمل ذاع الخبر أنّ مريم حامل، وحينذاك سردَت للناس رؤياها، ولكن كان ذلك بعد فوات الأوان فلم يجد نفعًا، فأنكحها كبارُ القوم شخصًا يُدعى يوسف من أجل السِّتر، وبذلك تكدَّرتْ هذه الآية". (نسيم الدعوة، ج19، ص76)
أما محمود فيرى أنّ مريم بالاتفاق مع خطيبها يوسف قد رحلوا إلى بلد بعيد حتى أنجبت هناك وحتى كبر المسيح وصار عمره تسع سنوات حتى لا يعلم الناس أنّه وُلد قبل الزواج، بل انطلت عليهم الحيلة، وظنوه قد وُلد بعد زواجهما.. حيث يقول: "الأمر الواقع أن السيدة مريم حملت من غير زوج، فأثار خطيبها ضجة أن الحمل ليس منه. فأمره الله تعالى في الرؤيا أن يأخذ مريم إلى بيته، لأن ما تقوله هي صدق وحق. فاطمأن صاحب الرؤيا بأن خطيبته

لم ترتكب أي فاحشة، ولكن أهل المدينة لا يمكن أن يطمئنوا، بل كل من يسمع بولادة المولود سيقول إنه ولد الحرام. وليس بوسع أي زوج أن يتحمل اتهام الناس لزوجته بالفاحشة. فلأنه كان يخاف العار، فمكث في بيته مع مريم ثلاثة أو أربعة أشهر أمكن فيها إخفاء الحمل، فلما رأى أن كتمانه مستحيل، ذهب بمريم إلى منطقة بعيدة عن مدينته، حيث وُلد المولود". (التفسير الكبير، سورة مريم)

.....

التناقض 49: تفسير الآية: فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ

تقول الأحمدية أنّ الآية {فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا} (البقرة 260) تعني: خذ 4 طيور وربّها ودرّبها بعناية على ما تريد، ثم ضع كل طير على قمة جبل، وسيأتيك متى دعوتَه.

أما الميرزا فيقول:

أما ما ورد في القرآن الكريم أن أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ جُعلت أجزاء ووُضعت على أربعة جبال منفصلة ثم أتت عندما نودي عليها ففي ذلك أيضا إشارة إلى علم التِّرب، لأن تجارب هذا العلم توحي أن الإنسان يملك قوة مغناطيسية قادرة على جذب جميع كائنات الأرض إلى نفسه. ويمكن أن تتطور قوة الإنسان المغناطيسية لدرجة يتمكن بواسطتها من جذب طير أو دابة إلى نفسه، وذلك بمجرد التركيز عليها. فتدبّر ولا تغفل. (إزالة الأوهام، الجزء الثاني، ص752-753، عام 1891)"

والتناقض واضح جدا، وهراء الميرزا واضح جدا، فالآية لا تتحدث عن التنويم المغناطيسي، بل تتحدث عن التربية والعناية العادية عند الأحمدية.

.....

التناقض50: أصحاب الفيل

ترى الأحمدية أنّ الطير في الآية {وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ (3) تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ} (الفيل 3-4) تعني أنّ العصافير هذه كانت تمزّق جثث أصحاب الفيل بعد أن ماتوا بالجدري.. أي أنّ هذه الطيور لم تكن هي التي قتلتهم، بل قتلهم الجدري.

أما الميرزا فيقول: ردَّ الله تعالى مكر أصحاب الفيل في نحورهم وأرسل عليهم طيورا صغيرة لتهلكهم، لم تحمل تلك الطيور بنادق بل طينا فقط..... فكما دَمّرت العصافيرُ أصحابَ الفيل كذلك تعمل هذه النبوءة عملها إلى يوم القيامة، (تفسير الميرزا نقلا عن الحكم، 1901/7/17)"

.....

التناقض 51: هل الميرزا نبي تشريعي

كرر الميرزا عشرات المرات أنه لم يأتِ بشريعة جديدة، ولكنه حين احتاج لقول غير ذلك لم يتوانَ عن قوله، حيث قال:

"وإن قلتم إن النبي المشرّع فقط يَهلك ولا يهلك كلُّ مفتر، فهذا القول لا يدعمه الدليل لأن الله سبحانه لم يذكر هذا الشرط ولم يخصص الآية بالنبي المشرِّع كما يُزعم. وثانيًا يجب أن تعرفوا ما هي الشريعة؟ فمن بيَّن بعض الأوامر ونهى عن بعض الأمور بتلقي الوحي من الله وسنَّ لأمته قانونا فهو صاحب الشريعة، فبهذا التعريف أيضا تمّت الحجة

على معارضينا، لأن الوحي النازل عليَّ يتضمّن الأوامر والنواهي أيضا. فمثلا الإلهامُ: "قل للمؤمنين يغضّوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم". يضمُّ الأمر والنهي معا، وهو مسجَّل في كتاب "البراهين الأحمدية" وقد مضت على نزوله مدةُ 23 عاما أيضا، وكذلك يتضمّن الوحيُ النازل عليَّ إلى الآن الأوامرَ والنواهي". (الأربعين)
يمكن لجماعته أن يؤوّلوا قوله كما يشاءون، لكن عليهم أن يعلموا أنّ قوله يدلّ على عدم حيائه على الأقلّ، إذ ما كان ينبغي أن يقول مثل هذه العبارة أبدا، بل كان يمكنه أن يكتفي بعبارته الأولى، وهي: "هذا القول لا يدعمه الدليل لأن الله سبحانه لم يذكر هذا الشرط ولم يخصص الآية بالنبي المشرِّع كما يُزعم".

.....

التناقض 52: هل تزوّج الأخ أخته زمن آدم

في عام 1893 أيّد الميرزا وقوع هذا الزواج، بل استشهد به في سياق الاستفادة من فكرة أنّ الله لا يؤاخذ أحدا قبل نزول الشريعة، فقال مخاطبا قِسيسا:

"ثم شرعتَ في بحث عقيم في مالكية الله وأردتَ خداع الناس. فليكن واضحا عليك أن الله قدوس ولكنه لا يؤاخذ أحدا دون أن ينزل قانونه.... فالمعاصي الأخرى لا يعدُها معصية حقيقية دون إنزال الأحكام. لاحِظوا أن الله تعالى رضي في زمن آدم عليه السلام بأن يُعقد نكاح الشقيقة مع شقيقها. وكذلك رضي في مختلف الأزمنة أن يشرب فيها الناس الخمور ثم منع شربها في أزمنة أخرى. ورضي أحيانا بالطلاق ومنعه أحيانا أخرى، ورضي بالانتقام تارة ومنعه تارة أخرى". (الحرب المقدسة)

وفي عام 1894 أيد ذلك في سياق ردّه على اعتراض أنه يسهتزئ بمعجزات المسيح ويحقّرها، فقال:

"وأما كراهتنا من بعض معجزات المسيح فأمرٌ حق، وكيف لا نكرَه أمورا لا توجد حِلّتَها في شريعتنا؟... وكم من أمور كانت من سنن الأنبياء، ولكنا نكرهها ولا نرضى بها، فإن آدم.. صفيّ الله.. كان يُزوِّج بنته ابنه ونحن لا نحسب هذا العمل حسنا طيبا في زماننا، بل كنا كارهين". (حمامة البشرى، ص 164)

وبعد سنة فقط، أي في عام 1895 عارَضَ هذا الزواج ونفاه حين وجدَ أنّ النفيَ ينفعه، فقال ردا على الهندوس الذين استدلّوا به لتأييد أحكامهم:

"بعض الهندوس يقولون بمنتهى الغباء بأنه قد ورد في أحاديث المسلمين أن آدم زوَّج بناته أبناءه عند الضرورة، فهل ذلك أقل من النيوغ [شيء عند الهندوس]؟ فليعلم هؤلاء الهندوس أن هذا البيان لم يردْ في القرآن الكريم ولا في حديث نبينا صلى الله عليه وسلم وإذا أصررتم على وجوده فأرونا. صحيح أن بعض المسلمين قالوا حتما بأنه في زمن آدم لما لم يكن أناس آخرون في العالم فقد جعل الله زوجته حواء تلد دوما صبيا وبنتا، فكان آدم يزوّج بنت الحمل الأول بصبّي الحمل التالي. لكن صاحب هذا القول لم يوثقه من القرآن الكريم ولا من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم. لهذا هو مردود... نحن لا نقبل بهذه الأقوال، وبعيد عن الحياء والإنصاف أن تُذكر أمامنا أقوالٌ لا توجد في القرآن الكريم ولا في الحديث، ولا يعمل بها المسلمون". (آريه دهرم، الخزائن 10، ص 39)

.....

التناقض 53.. قول المسيح: "جِيلٌ شِرّيرٌ وَفَاسِقٌ يَطْلُبُ آيَةً".. أهو جيد أم سيئ

الميرزا امتدح قول المسيح واستدلّ به أحيانا، ولكنه انتقده أحيانا أخرى وانتقد المسيح بسببه.

أولا: الحالات التي امتدح فيها المسيح وقوله

1: امتدحه واستدلّ به لإثبات أنّ الآيات والمعجزات لا تنزل من أول يوم على النبيّ.. لذا ما على الناس سوى انتظار معجزات الميرزا القادمة لا محالة. يقول الميرزا:

يتبين من مطالعة الإنجيل بوضوح تام أن اليهود أرادوا مرارا أن يروا من المسيح معجزة، فرفض المسيح رفضا باتا وما أشار إلى أية معجزة سابقة أيضا. فقد أشير إلى ذلك في إنجيل مرقس 8: 12 حيث جاء فيه: فَخَرَجَ الْفَرّيسِيُّونَ وَابْتَدَأُوا يُحَاوِرُونَهُ طَالِبِينَ مِنْهُ آيَةً مِنَ السَّمَاءِ، لِكَيْ يُجَرّبُوهُ * فَتَنَهَّدَ بِرُوحِهِ وَقَالَ: لِمَاذَا يَطْلُبُ هذَا الْجِيلُ آيَةً؟ اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: لَنْ يُعْطَى هذَا الْجِيلُ آيَةً! فمع أن ظاهر العبارة يدل على أنه لم تظهر على يد المسيح أية معجزة قط، ولكن معناها الحقيقي هو أنه لم تظهر من المسيح عليه السلام أية معجزة إلى ذلك الحين، لذلك ما أشار إلى أية معجزة سابقة. والسبب في ذلك أن الصادقين والمخلصين في اليهود كانوا قلّة حتى تظهر معجزة منسجمة مع حسن اعتقادهم. ولكن حين جاء الصادقون والمخلصون فيما بعد وجاءوا إلى المسيح عليه السلام كطلاب الحق، لم يحرَموا من رؤية المعجزات. (البراهين الأحمدية)

2: امتدحه واستدلّ به في سياق التدليل على قوله: "السعداء الذين هم أحباء الله يؤمنون بالأنبياء بفراستهم الصحيحة قبل ظهور الآيات. أما الذين يؤمنون بعد الآيات فهم أذلاء عند الله ولا قيمة لهم" (مرآة كمالات الإسلام)، حيث قال الميرزا في هذا السياق:

"يتبين من جميع كتب الله أن طلب الآية لم يكن عملا مباركا لأي قوم قط بل كلّ من طلب الآية هلك. يقول المسيح عليه السلام: أيضا في الإنجيل: جِيلٌ شِرّيرٌ وَفَاسِقٌ يَطْلُبُ آيَةً، وَلاَ تُعْطَى لَهُ آيَةٌ". (مرآة كمالات الإسلام)

فصار كلامُ المسيح هنا في محله، وصار يستحقّ المدح، ويستحقّ الاستدلال به على قضية كبيرة وأساسية.

3: ثم بعد سنة استدلّ به الميرزا في سياق التأكيد على أنّ المعجزات عند الله، فلا يجدر أن تُطلب من الميرزا، حيث قال:

أن إراءة الآيات الاقتدارية ليس بوسع الإنسان بل في يد الله كما يقول المسيح عليه السلام في موضع آخر: "جِيلٌ شِرّيرٌ وَفَاسِقٌ يَطْلُبُ آيَةً، وَلاَ تُعْطَى لَهُ آيَةٌ إِلاَّ آيَةَ يُونَانَ النَّبِيِّ". (مَتَّى 12 : 39). انظروا الآن، لم يقبل المسيح طلبهم بل قال ما كان يعلمه من الله تعالى، كذلك أقول أنا أيضا ما أعلمه من الله جلّ شأنه. (الحرب المقدسة)

4: وفي عام 1900 وفي سياق الردّ على من طالب الميرزا أن يشفي عَين صديقه عبد الكريم ورِجله، قال الميرزا:

"اعلموا أن الأنبياء جميعا لعنوا أولئك الذين يطلبون من الأنبياء والمبعوثين آيات يقترحونها من عند أنفسهم. انتبهوا إلى ما قاله عيسى عليه السلام: "جِيلٌ شِرّيرٌ وَفَاسِقٌ يَطْلُبُ آيَةً، وَلاَ تُعْطَى لَهُ آيَةٌ". كذلك الذين كانوا يطلبون من سيدنا محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم آيات بحسب اقتراحهم فقد سماهم القرآن الكريم ملعونين". (التحفة الغزنوية)

فالميرزا يمتدح قول المسيح هنا.

ثانيا: الحالات التي انتقد فيها المسيح وقوله

1: استدلّ به الميرزا في عام 1891 في سياق نقده معجزات المسيح، فقال:

"وقد حدث أيضا مرةً أن طلب الكَتَبة والفرّيسيُّون - الذين كانوا يحظون بمكانة مرموقة في حكومة قيصر - من المسيح - عليه السلام - معجزة، فخاطبهم بكلمات قاسية ملؤها الحدة والغضب فقال: "جِيلٌ شِرِّيرٌ وَفَاسِقٌ يَطْلُبُ آيَةً". (إزالة الأوهام)

2: وفي عام 1905 انتقد بشدّة قول المسيح هذا، واستدلّ به على انعدام معجزات المسيح، حيث قال:
"وإذا كانت للمسيح معجزات فهي لا تفوق معجزات الأنبياء الآخرين. بل معجزات النبي إلياس أكثر منه بكثير. وبحسب بيان اليهود لم تصدر منه معجزة قط بل كانت كلها زيف وخديعة فقط... إنّ قول المسيح عليه السلام نفسه يصدّق بيان اليهود هذا، لأنه يقول في الإنجيل: جيلٌ شِرِّيرٌ وَفَاسِقٌ يَطْلُبُ آيَةً، وَلاَ تُعْطَى لَهُ آيَةٌ. فمن الواضح أنه إذا كان المسيح أرى اليهودَ معجزة من قبل لأشار إليها عند طلبهم هذا". (ينبوع المسيحية)
إذا قارنا قوله هنا بقوله في البراهين عرفنا حجم خداعه واستغفاله الناس؛ فمرةً يكون كلام المسيح جيدا ويستحق المدح ويُستدلّ به، ومرةً يكون سيئا وغير مقبول. ومرةً يرى أنه قيل في البدايات وقبل ظهور المعجزات الخارقة، ومرةً يراه هو القول المتكرر الدال على انعدام معجزات المسيح.

.....

التناقض 54: خلق حواء من ضلع آدم

يقول الميرزا:
"كما كان يمكن التفكير في احتمال أن تكون زوجةُ كل ابن لآدم قد أُخرجتْ مِن ضلعه كما أُخرجتْ حواء من ضلع آدم. أو من الممكن أن تكون زوجاتُهم أيضا قد خُلِقن كآدم على حدة، لأن الله الذي خلق آدم من تراب كان قادرا على أن يخلق زوجاتِ أبناء آدم أيضا مثل ذلك". (آريه دهرم، ج10 ص 40)
ويقول الميرزا:
عندما خلق الله آدم وضع فيه الجزء اللاهوتي، فقال: { فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ } (الحجر: 30)، ووضع الجزء الناسوتي إذ خلق منه حوّاء.. أي إذا نفخ الروح قامت علاقة آدم مع الله تعالى نوعا ما، وعندما أخرج حوّاء صار الجزء الثاني ناسوتا بسبب العلاقة مع المخلوق. فما لم يوجد كِلا هذين الجزءين في الإنسان بصورة كاملة لا يمكن أن يكون شفيعا. فكما خرجت حواء من ضِلع آدم كذلك يخرج الخلق من ضِلع الإنسان الكامل. (الملفوظات نقلا عن الحكم 28 فبراير 1902)
ويقول الميرزا:
لم يخلق الله حوّاء منفصلة بل أخرجها من ضِلع آدم، كما قال في القرآن الكريم: (وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا) .. أي خلق زوج آدم أي حوّاء من وجوده لتكون علاقة آدم مع حوّاء وأولادها طبيعية لا مصطنعة. (عصمة الأنبياء)
بينما جاء في تفسير محمود:
ولا يخطئنّ أحد فهمَ حديث الرسول صلى الله عليه وسلم "استوصوا بالنساء خيرا فإن المرأة خُلقت من ضلع" (صحيح مسلم).. فالحديث لا يختص بزوج آدم، بل يخص جميع نساء العالم، وهيئة ولادة النساء معلومة مشهودة، ولا يريد الحديث المعني الظاهري للضلع، بل إن المراد به: "فإنهن خلقهن من ضلع استعارة للمعوج، أي خلقن خلقا فيه الاعوجاج" (كتاب مجمع بحار الأنوار، ج1،للشيخ محمد الطاهر) (تفسير سورة البقرة)
نلحظ أنّ محمودا أخذ هذا التفسير عن كتاب مجمع بحار الأنوار، ولم يأخذه من الحكَم العدْل سلّمه الله وسلّم حُكمه وعدله!!

.....

التناقض 55.. اسم الله الأعظم

قال الميرزا في عام 1900:

" فالله الحي القيوم اسم الله الأعظم بالإجماع ومعناه المحيي روحانيا وماديا... ويتجلى من هذا التفصيل أن اسم الله الأعظم أي "الله الحي القيوم" يقابله اسم الشيطان الأعظم أي "الدجال". (التحفة الغلروية)

وظلّ حتى آخر لحظة يؤمن بالاسم الأعظم، فقد اعترض في عام 1908 على كتاب الهندوس المقدّس لأنه "لم يُذكر فيه بوجه خاص اسم الله الأعظم". (ينبوع المعرفة)

ولكنه ظلّ يغيّر قوله في الاسم نفسه، فمع أنه ذكر في عام 1900 أنّ الإجماع قد انعقد على أنّ "الحيّ القيوم" هو الاسم الأعظم، قال في عام 1902:

"وفي المنام ألقى الله تعالى في قلبي الدعاء التالي:
"ربِّ كلُّ شيءٍ خادمُك، ربِّ فاحفَظْني وانصُرْني وارحَمْني. وأُلقِيَ في قلبي أنه هذا هو الاسم الأعظم، ومَن قرأ هذه الكلمات نجا من كل آفة. (الملفوظات نقلا عن البدر 12 ديسمبر 1902 والحكم 10 ديسمبر 1902 ص 10)
ثم غيّر رأيه في عام 1903 وقال:
"لقد قيل إن الله هو الاسم الأعظم، إذ قد جعل الله جميع الصفات تابعة له..... فالصلاة التي هي الدعاء، والذي قُدِّم فيه اسم الله الذي هو اسم الله الأعظم، فكذلك إن الاستقامة هي الاسم الأعظم للإنسان". (الملفوظات نقلا عن البدر 20 فبراير 1903)

ثم أكّد الميرزا في عام 1907 على قوله الأخير وقال حين عُرض عليه سؤال: ما هو الاسم الأعظم في القرآن الكريم؟ فقال: الاسم الأعظم هو "الله". (الملفوظات نقلا عن البدر 4 ابريل 1907)
أما محمود فينكر وجود الاسم الأعظم من الأساس، فيقول:
نبّه الله سبحانه وتعالى أن تحديد اسم معين من أسماء الله على أنه "الاسم الأعظم" خطأٌ. فعلى الإنسان أن ينادي الله تعالى باسم يناسب حاجتَه، وإذا لم يحضره ذلك الاسم المناسب وقت الدعاء فليعلم أن جميع أسمائه سبحانه وتعالى عظيمة، فليَدْعُه بأي منها، وسوف يستجيب الله له نظرًا إلى حالته القلبية. (تفسير الآية قبل الأخيرة من سورة الإسراء)
ونشكر الأخ حاتم التلمساني –الذي نجا من الأحمدية بعد أن كان رئيسها في مدينة الرمشي- حيث أشار إلى هذا التناقض.

.....

التناقض 56.. أحاديث المهدي، ضعيفة كلها أم بعضها أم غير ذلك

القول الأول: أنّ أحاديث المهدي كلها ضعيفة ما عدا حديث: لا مهدي إلا عيسى

يقول الميرزا:
والعجب من إخواننا أنهم يعلمون أن عذاب الله لا ينزل على قوم إلا بعد إتمام الحجة، ثم يتكلمون بمثل هذه الكلمات. والعجب الآخر أنهم ينتظرون المهدي مع أنهم يقرأون في صحيح ابن ماجه والمستدرك حديث: "لا مهدي إلا عيسى"،

ويعلمون أن الصحيحين قد تركا ذِكره لضعفِ أحاديث سُمعت في أمره، ويعلمون أن أحاديث ظهور المهدي كلها ضعيفة مجروحة، بل بعضها موضوعة، ما ثبت منها شيء، ثم يُصرّون على مجيئه كأنهم ليسوا بعالمين. (حمامة البشرى)
القول الثاني: أنّ أحاديث المهدي كلها ضعيفة حتى حديث: لا مهدي إلا عيسى.
يقول الميرزا:
وأما أحاديث مجيء المهدي.. فأنت تعلم أنها كلها ضعيفة مجروحة ويُخالف بعضها بعضا، حتى جاء حديث في ابن ماجه وغيره من الكتب أنه لا مهدي إلا عيسى بن مريم؛ فكيف يُتَّكَأُ على مثل هذه الأحاديث مع شدة اختلافها وتناقضها وضعفها، والكلامُ في رجالها كثير كما لا يخفى على المحدثين. فالحاصل أن هذه الأحاديث كلها لا تخلو عن المعارضات والتناقضات، فاعتزِلْ كلها، ورُدَّ التنازعات الحديثية إلى القرآن، واجعَلْه حَكَمًا عليها ليتبين لك الرشد وتكون من المسترشدين. (حمامة البشرى)
القول الثالث: أحايث المهدي الغازي هي الضعيفة فقط
يقول الميرزا:
"والأسف كل الأسف على رجالٍ يعلمون أنّ أحاديث المهدي الغازي مجروحة غير صحيحة، ثم يعتقدون بمجيئه من غير بصيرة." (حقيقة المهدي، ص 178-179)
القول الرابع: أنّ أحاديث المهدي الهاشمي هي الضعيفة فقط، وقد افترى هنا أيضا على العلماء
يقول الميرزا:

إن علماء الإسلام متفقون على أن الأحاديث التي تتحدث عن كون المهدي هاشميا أو من السادات كلها مجروحة.

(أيام الصلح)

.....

التناقض 57: هل يحتلم الأنبياء؟ نعم، ولا.
روى ابن الميرزا:
"وقد سئل الميرزا ذات مرة: لماذا لا يحتلم الأنبياء؟ فأجاب: بما أن الأنبياء لا يحملون إلا أفكارا طاهرة نياما وقياما ولا يدَعون الأفكار غير الطاهرة تدخل قلوبهم لذلك لا يحتلمون حتى في منامهم" (سيرة المهدي، رواية 150، نقلا عن مجلة التقوى، المجلد 26، العدد 12، أبريل 2014م).
وروى ابن الميرزا نفسه:
"ڈاکٹر میر محمد اسماعیل صاحب نے مجھ سے بیان کیا کہ حضرت صاحب کے خادم میاں حامد علی مرحوم کی روایت ہے کہ ایک سفر میں حضرت صاحب کو احتلام ہوا۔"
الترجمة: "أخبرني الدكتور مير محمد إسماعيل أن المرحوم ميان حامد علي –خادم الميرزا- روى أن الميرزا احتلم في أحد أسفاره!" (سيرة المهدي، رواية 843)

.....

التناقض 58.. الأفيون

مرةً يمتدح عدم التداوي بالخمر والأفيون، ومرةً يصنع دواء فيه خمر وفيه أفيون.
مرةً يمتدح عدم تناول أيّ دواء فيه خمر حتى لو كان الامتناع عنه يؤدي إلى الموت، ومرةً ينسب إلى الله أنه علّمه أن يصنع فياجرا فيها أفيون لمجرد أن يحسِّن وضعه الجنسي!!
يروي ابن الميرزا عن أبيه أنه كان يستخدم الأفيون للعلاج، فيقول:
"صنع الميرزا دواء لمصاب بالسلّ، وخلط فيه بعض الأدوية الشعبية المرة إضافة إلى الكينا والكافور والأفيون. وكان يقول: إنّ الأشياء الممنوعة تصبح مسموحا بها إذا كانت علاجا لإنقاذ حياة مريض. وأفتى عن الخمر أنه إذا وصفها الطبيب دواءً صارت مسموحا بها". (فقه المسيح، ص 323، نقلا عن سيرة المهدي، رواية 615)
مع أنّ الميرزا كان إمام الوقت!!! وهو يقول عن أئمة الوقت:
"أنهم ينيبون إلى الله سبحانه عند المصائب والابتلاءات... بكل صدق وإخلاص ومحبة ووفاء، وبعزيمة قوية لدرجة أن أدعيتهم تُحدث ضجةً قوية في الملأ الأعلى، وإن تضرعاتهم المتسمة بالتفاني والاستغراق تتصاعد إلى السماوات فتُحدث فيها صراخا أليما يصيب الملائكة بالقلق. وكما أن الغيوم تلوح في السماء وتبشّر بالمطر بعد أن يبلغ الحرّ منتهاه، كذلك فإن حرارة إقبالهم على الله تُحدث شيئا في السماء، فيتغير القدر وتتغير المشيئة حتى تهبّ رياحُ قضاء الله وقدره". (ضرورة الإمام)
فكان على الميرزا أن يُظهر معجزةَ استجابة الدعاء بدلا من اللجوء إلى الأفيون!!
ويقول: "أُعطيتُ آية كثرة استجابة الدعاء، ولا يقدر أحد على قبول التحدي فيه. وأقول حلفًا بالله تعالى إن قرابة ثلاثين ألفًا من دعواتي قد استجيبت إلى الآن". (ضرورة الإمام)
وكان عليه أن يدعو لهذا المصاب، حتى تصبح أدعيته المستجابة 30001 .
والميرزا نفسه يقول عن جدّ أبيه:
"جد والدي أي "ميرزا غل محمد" توفي بمرض الحازوقة المصحوبة بأعراض أخرى، وكان الأطباء باتفاقهم قد وصفوا له عند غلبة المرض استخدام خمر لبضعة أيام علاجًا له من أجل شفائه من هذا المرض، إلا أنهم لم يكونوا يتجرأون على أن يقولوا ذلك أمامه، وأخيرا قال له أحدهم بكلمات لطيفة فردّ له: إذا كان الله قد قدّر لي الشفاء فهناك أدوية أخرى كثيرة من خلقه سبحانه، أما هذا الشيء النجس فلا أريد استخدامه، وأرضى بما قدر الله لي وقضى، وأخيرًا توفي بعد بضعة أيام بسبب هذا المرض. صحيح أن الموت كان قد قُدِّر له إلا أن طريقته المبنية على التقوى أصبحت تذكارًا للأبد أنه فضَّل الموت على شرب الخمر. ومعلوم أن الإنسان يبذل بكل ما في وسعه من المساعي، لدرء الموت عن نفسه، لكنه رأى الموت أفضل من ارتكاب المعصية". (كتاب البراءة)
ومع أنّ هذه كذبة من كذبات الميرزا، لكنها دليل على أنه يقول ما لا يفعل. ويثبت أنّ شخصا عاديا مثل جدّه، حيث لم يكن إمام زمانه، قد ضحّى بنفسه، بينما عجز الميرزا، وهو إمام الزمان، عن الدعاء ولجأ إلى "هذا الشيء النجس". الحقيقةُ أنّه لا مبرر لامتداح والد جدّه على فعلته، فواجب المرء أن يسعى للحفاظ على حياته، وقد قال الأصوليون إنّ الضرورات تبيح المحظورات، وورد في الحديث أنّ الله يحبّ أن تؤتى رخصه.. فهذه رخصة يحبّ الله أن يأتي المرء بها، ولا يمجّد الله مَن يمتنع عن رخصه، خصوصا إذا كان في ذلك حتفه.
وإذا كان الميرزا قد امتدحَ تجنّب الخمر مع ضرورته القصوى، فكيف ينسب إلى الله تعالى أنه علّمه أن يصنع فياجرا فيها أفيون، فقد ورد في التذكرة:
"لما تزوّجَ الميرزا الزواج الثاني شعَر بضعف قواه [الجنسية] لبعد عهده عن المعاشرة الزوجية ولكثرة المجاهدات، فتناولَ الوصفةَ الطبية التي أعدّها على ضوء الوحي الإلهي، والتي اشتهرت بـ"زد جام عشق". (التذكرة، نقلا عن سيرة المهدي، رواية رقم 569)

وهذه الوصفة، مكونة من: الأفيون، الزعفران، القرفة، جوزة الطيب.... (المرجع السابق)
كان عليه أن يدعو الله أن يقوّيه جنسيا بدلا مِن أن يدعوه أن يعلّمه استخدام الأفيون!!
هل كان لهذا الأفيون أثر في ذرية الميرزا التي أطبقت على الكذب بلا حياء؟

.....

التناقض 59: بولس، أيجب احترامه أم شتمه

يقول الميرزا في عام 1908:

"أما نحن فلا نستخدم اللغة البذيئة قط بحق أنبياء الأقوام الآخرين، بل نعتقد أنّ الأنبياء قد بُعثوا إلى الأقوام جميعا، وما دام قد آمن بهم عشرات الملايين، وترسخت عظمتهم وحبهم في أي بقعة من بقاع العالم، وقد مضى دهر طويل على هذا الحب والإيمان.. فهذا الأمر وحده دليلٌ كافٍ على صدقهم؛ لأنهم لو لم يكونوا من عند الله لما انتشر قبولهم في قلوب عشرات ملايين الناس. والله تعالى لا يرزق أحدا العزة التي يهبها لعباده المقبولين، وإذا حاول أحد أن يحتلَّ مكانتهم فيُدمَّر سريعا ويهلك". (رسالة الصلح)

المسيحيون يؤمنون أنّ الله قد بعث بولس رسولا، وقد أوحى إليه وأمره أنْ ينشر رسالة المسيح.. فنشر ما رأى أنها رسالة المسيح، حتى صار أهمَّ شخصية في تاريخ المسيحية بعد المسيح، وصارت رسائله مقدسة وتُتلى كما يُتلى الإنجيل، بلا فرق. وقد نال من العزّة في قلوب المسيحيين أكثر مما ناله أنبياء كثيرون لم نعُد نسمع بهم ولا نرى آثارهم، مثل أنبياء اليابان وبريطانيا والمكسيك، على فرض وجودهم، لأنّ الأحمدية تؤمن بأنه لا بدّ أن يكون الله قد بعث أنبياء في هذه الأمم.

فواضح أنّ الميرزا يوجب علينا أن نؤمن بنبوة بولس، ويحّرم علينا التقليل من شأنه.

ولأنّ الميرزا يقول ما لا يفعل، ولأنه يتناقض دوما، فلنقرأ ما قاله بشأن بولس:

"فأولُ أرضٍ غُرِسَ فيها شجرة ربوبية المسيح هي مدينة دمشق، وغرَس بولص فيها هذه الأشجار الخبيثة وأهلك أهلها، فالنصارى كلهم أشجار بذر بولص الذي بذره في دمشق... ثم سيصل عبدٌ مُوَحّدٌ إليه في آخر الزمان لإشاعة التوحيد كما وصل بولص لإشاعة الشرك والكفر والخبث، تلبيسًا من عند نفسه، ليكون له مكانا في أعين النصارى. (حمامة البشرى، ص 71)
"بولص... كان رئيس المفترين". (مكتوب أحمد، ص 63)
"اعلموا أن هذه الديانة التي تُدعى المسيحية إنما هي دين بولس لا دين المسيح عليه السلام... وقد بدأ بولس يعارض هذا الرجل الصالح بدون داع، وأخذ يعلِّم الناس ما يتنافى مع عقائده الصحيحة، وتطرَّفَ في عقائده لدرجة أنه لفّق دينًا جديدًا، وأخرج جماعته من العمل بالتوراة كلية، وأخبر الناس أنه لا حاجة للعمل بالشريعة في الديانة المسيحية بعد فداء المسيح، وأن دم المسيح يكفي لغفران الذنوب، ولا حاجة للعمل بالتوراة. ثم إنه أدخل نجاسة أخرى في هذا الدين حيث أحل لهم أكل لحم الخنزير... خلاصة القول إن كل المفاسد والعيوب قد دخلت في هذا الدين بواسطة بولس". (ينبوع المسيحية، ج 20 ص 374-375)
"وقد أوجد بولس أسلوبا لإكمال عداوته مع المسيحية أن اخترع رؤيا لإرساء دعائم ثقته وتنصّر، ثم صبّغ تعليم يسوع بصبغة تعليم خاص بأسلوبه هو. إن الدافع الحقيقي وراء فساد المسيحية وبدعاتها هو هذا الشخص بالذات". (الملفوظات نقلا عن الحكم، 1902/2/21م)

وحسب معيار الميرزا فإنّ البهاء نبّي أيضا، وأنه رسول الله بلا ريب، ذلك أنه آمن به ملايين، وترسخت عظمته وحبه في بقاع كثيرة من بقاع العالم، وقد مضى قرنان على ولادته... ولم يُدمَّر سريعا ولم يهلك سريعا، بل عاش أكثر مما عاش الميرزا، ومات ميتة طبيعية، رغم أنه أسّس دينا جديدا نسَبَه إلى الله. فما على الأحمديين من الآن فصاعدا إلا أن يصلّوا على بولس وعلى البهاء وأن يسلّموا عليهما، وأن يترضَّوا على صحابتَيْهِما!!

.....

التناقض 60: في طبيعة المعجزة وخرقها للقوانين

يقول الميرزا:

1: "كذلك معجزة شق القمر العظيمة التي تُري يد قدرة الله أيضا مذكورة في القرآن الكريم بأن القمر انشق شقَّين بإشارة إصبع النبي صلى الله عليه وسلم وشاهد الكفار هذه المعجزة. والقول مقابل ذلك بأن حدوث ذلك يتعارض مع علم الأفلاك كلام لغو تماما.... فيتبين يقينا أن هذا الحادث وقع حتما. والقول مقابله أنه لا ينسجم مع قواعد علم الأفلاك أعذار واهية فقط. والحق أن المعجزات تكون خارقة للعادة دائما وإلا إذا كانت أمرا عاديا أتّى لها أن تسمَّى معجزة؟ وإضافة إلى ذلك من ذا الذي أحاط بجميع قواعد الأفلاك علما؟ بل هناك غرائب سماوية تظهر للعيان في كل يوم جديد لا تُدرك أسرارها وتظهر بصورة خارقة للعادة لدرجةٍ تترك العقل حيران مشدوها في أمرها. (ينبوع المعرفة)

2: "لو وقعت معجزة شق القمر اليوم لسارع علماء الهيئة والطبيعة والمولعون بهذه العلوم إلى النيل من عظمة هذه المعجزة باعتبارها من قبيل الكسوف والخسوف، أما معجزة شق القمر الماضية فهي مجرد قصة عندهم". (ملفوظات 1 نقلا عن تقرير جلسة 1897)

3: "من الفروق العظيمة بين التوراة والقرآن أنه يحتوي على الخوارق المادية والروحانية كلتيهما. إن معجزة شق القمر هو من قبيل المعجزات المادية. يطعن بعض الجاهلين في معجزة شق القمر متذرعين بالنواميس الطبيعية، ولكنهم لا يدرون أن قدرات الله ونواميسه أسمى من الإحاطة والتقدير". (ملفوظات 1 نقلا عن تقرير جلسة 1897)

4: حيثما نظرت تجد معجزات لا تعد ولا تحصى، وستجد له معجزات من الأقسام الثلاثة المذكورة آنفا [المعجزات والخوارق، الحقائق والمعارف، الأخلاق الفاضلة]، إذ كانت تجمع هذه الأنواع الثلاثة من خوارق ظاهرة مادية، مثل شق القمر وغيره. (ملفوظات 1 نقلا عن تقرير جلسة 1897)

أما خليفتهم الرابع فيقول على العكس من ذلك كله:

"إن الإسلام لا يرى المعجزات على أنها حوادث خارقة أو غير طبيعية، بل يعتبرها ظواهر طبيعية تخفى على المعرفة البشرية في فترات زمنية معينة... الأمور التي كانت تبدو كالمعجزات في العصور القديمة لم تعد كذلك في العصر الحاضر. وعليه فإنَّ المعجزات تبدو كذلك فقط بحسب معرفة الإنسان في فترة محدّدة من الزمان". (رحلة من الحقيقة إلى الخيال)

لذا لا يرى هذا الرابع أنّ القمر انشقّ انشقاقا ماديا حقيقيا كما يراه الميرزا.

للمزيد:

https://www.facebook.com/hani.tahir/posts/10154139442006540

لماذا طغت تفسيرات محمود على تفسيرات الميرزا

https://facebook.com/hani.tahir/posts/10153833684851540

مصادر تفسيرات الأحمدية